صباح الخير البناء
قوميـــــــة اجتماعيـــــــة
WWW.SABAHELKHEYR.COM
العدد 139 ـ 4 تموز 2025

# الذكرى السادسة والسبعون

## لاستشهاد باعث النهضة أنطون سعادة 8 تموز 1949

أنا أموت

أما حزبي باقٍ

# في هذا العدد


**الافتتاحية**

سعاده قدوة شرفاء العالم كوكب معلوف

**صوت سعادة**

**أخبار الحزب**

رئيس الحزب يستقبل وفداً من الأحزاب الوطنية

الحزب يشيد بانجاز الاجهزة الامنية ويدعو إلى دعمها

ورشة عمل مكثفة لتصوير وإنتاج الفيديو (2- 4 حزيران)

**عدد خاص بمناسبة الثامن من تموز**

انطون سعادة رائد الدولة الحديثة في العالم العربي د. صفية سعادة

أنطون سعاده حياة عز في سطور معدودة ـ محمود شريح

السعادية ومجتمع النخبة ـ نجيب نصير

لماذا حرض «دودج» على اغتيال سعاده؟ ـ نظام مارديني

المقدمات الأولية لفكر سعادة الاجتماعي فلسفة التفاعل ـ سركيس ابوزيد

القوميون الاجتماعيون أوفياء لدماء الفدائي الاعظم سعادة ـ محمد عواد

حتمية الانتصار في تموز عبد الله راشد

في الثامن من تموز: ماذا فعلنا بعد سعاده؟ ـ د. ادمون ملحم

من أشبال النهضة وزهراتها إلى حضرة الزعيم ـ جهاد نصري العقل

الثامن من تموز وصياغة الوعي الجديد ـ د.زهير فياض

إعادة محاكمة أنطون خليل سعاده ـ نجا حماده

نداء تموز ـ نبيل المقدم

حملنا كبير فلا لخذلان شعبنا ـ غسان عبد الخالق

الثورة السورية القومية الاجتماعية الاولى. ـ غسان مرعي

سعاده ومواجهة المؤامرات على امتنا ـ أنطوان يزبك

من معاني يوم الفداء ـ د. وليد عازار



المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف

الاخراج الفني: عائده سلامه مسؤول الموقع: جنى الصايغ

للتواصل: news@sabahelkey.com

# سعاده قدوة شرفاء العالم

**كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير**

الرابط للافتتاحية على موقع المجلة

ستة وسبعون عاماً ونحن نستلهم من دمه المسكوب على رمل بيروت عزاً وفخراً ستة وسبعون عاماً ولا زالت أصوات الرفوش تشعل افئدتنا وتحرك وجداننا

ستة وتسعون عاماً ولا زلنا نتمنى أمنية الآب برباري نفسه، «ليته كان ورقة أخفاها في إنجيله ».. وأنقذه من حكم تلك المحكمة العسكرية الهمجية التي كتبت فعل أدانته قبل أن تحاكمه، ووقعت قرار إعدامه قبل صدور الحكم.

ستة وسبعون عاماً ولا زلنا نباهي العالم بوقفة العز تلك وببأسه وشجاعته امام جلاده.

ولا زلنا نباهي العالم بقروشه القليلة التي تركها لعائلته، وأظهرته أمام العالم اجمع، قدوة في الصدق والشفافية أمام رفقائه الذين آمنوا به زعيماً مخلصاً لأمتهم.

ستة وسبعون عاماً ولا زلنا نبكي بحرقة كيف مضى دون ان يسمحوا له برؤية عائلته التي دفعت ثمناً غالياً به كأب ثم الأم الأمينة جوليا المير وما قدمته من تضحيات هي وبناته.

اغتياله جاء مقدمة لمؤامرات عديدة

استهدفت الأمة بتدمير وعيها لاستكمال الهيمنة على الأرض والموارد.

وكان صوته مزلزلاً رافضاً ومواجهاً لمخاطر مشاريع اقتصادية تخفي أهدافاً سياسية مثل اتفاقية الهدنة وكذلك شركة التابلاين الرامية إلى الاستيلاء على نفط بلادنا، وصولاً إلى اعتباره مسألة فلسطين وإنقاذها امر يهم لبنان كما دمشق والأمة كلها في الصميم، مستشرفاً حجم المخاطر على الأمة، من خلال جعل فلسطين وطن استيطان ليهود العالم اجمع، فيما هؤلاء ليسوا الا يهود الخزر الأوروبيين الذين لا تربطهم ببلادنا اية صلة، رغم السردية المزيفة التي ابتدعها مشروع مؤتمر هرتزل الصهيوني الأول عام 1897 والتي كرسها وعد بلفور لاحقا .

وجاء تآمر الأنظمة على منطقتنا متعاونا مع المستعمر الطامع ومع أدواته كما ظهر في تقارير الوشاة مؤخرا وأبرزها من مدير الجامعة الأميركية بيار دودج إلى الجنرال الفرنسي (دو مارتيل) وقال في تقريره ذاك عام 1935 «إذا كانت أميركا تريد ان ترتاح في الشرق فعليها التخلص من أنطون سعاده». وكان من تأثير التقرير، انكشاف امر الحزب وحله ثم إعادة تأسيسه من جديد في إصرار من سعاده على مأسسة الوعي في اطر نظامية تكفل تحقيقه أهدافه ومبادئه المرسومة، هي المؤسسة التي اعتبرها أعظم أعماله، بعد العقيدة وإنها الخطة النظامية المعاكسة التي ستواجه الخطة النظامية الصهيونية القائمة على غير محورها الطبيعي.

حياة سعاده القائد الفذ والمفكر وعالم الاجتماع والسياسي والفيلسوف، جاءت مليئة بالتحديات والمخاطر والمعاناة، نظراً لإصراره على المواجهة وعدم الانكفاء، في مجتمع يحتاج لتعزيز الوعي ونشر المعرفة بعد مئات من سنين من طغيان الاحتلال وظلمة الجهل وتعطيل العقل وانقسام المجتمع.

أهمية سعاده انه بفكره كان علامة فارقة في تحديد المشكلة وإعطاء حلها، ان في زمنه وحتى بعد غيابه

شهدت مسيرته العمرية القصيرة تألقا غير مشهود حتى في سجنه وغيابه القسري وكان أشبه بالنفي، بعد رفض السلطة لعودته، إلى حين عودته باسم آخر فكان خطاب العودة الجذري المواقف وكذلك إعلانه ثورته على النظام البائد الفاسد ورجاله، حجة للنيل منه اغتيالاً، تحت مسمى محاكمة عسكرية صورية جعلت من شهادته قدوة لكل أحرار العالم الذين يستشهدون من اجل موقف وعقيدة.

المأساة في الحقيقة لم تكن وحسب في إعدام وتغييب جسد أنطون سعاده صاحب النهج الثوري في عالم مستكين. وهو المفكر والفيلسوف، بل ما رافق ذلك من حملات تشويه جعلت منه مجرماً، بينما المتآمرون عليه وقتلته هم دعاة الحفاظ على النظام والبلاد، في لبنان وباقي الكيانات أيضاً... مع العلم ان عزم القوميين وارادتهم التي لا تقهر دفعّتهم الثمن، حياتهم.

اليوم وبعد عقود سبعة ونيف، على عار اغتيال أنطون سعاده، وبعدما أدت السياقات السياسية في منطقتنا إلى إسقاط الأقنعة وزيف الوجوه ينشط العالم مجددا وفي جهد غير مسبوق من الماكينة المهيمنة على العالم بالتكنولوجيا إلى اعتماد سياسة كي للوعي لأجيال الشباب في بلادنا، فيتم اعتبار أبطال بلادنا والمدافعين عنها وصانعي تاريخها إرهابيين، فيما يصبح الإرهابيين الحقيقيين وصنيعة الاستعمار الأبيض الجديد، أبطالاً.

يريدون قلب المعايير وتدمير الوعي المجتمعي وتزوير التاريخ في ماكينة إعلامية رهيبة عمادها المال وشراء الذمم. فيصبح الفادي يسوع المسيح، هو يهوذا. أيضا تصبح زينب وهي المسبية مع نساء آل البيت، إلى قاتلة وذنبها انها جعلت من صوتها العالي كما يوحنا، صوتاً صارخاً في البريّة أمام الطغاة.

في بلادنا اليوم، ترتكب أفظع جريمة من الإبادة الدموية المشهودة، الا وهي جريمة كم الأفواه لتغييب الحق ومنع رفع يد الظالمين القتلة بينما العالم يتفرج.

بلادنا وأهلنا يقتلون بدم بارد، ويريدون منا نحن اهل الأرض ان نسّلم ونصمت ونتفرج

يضغطون علينا عبر ابواق مرتزقة ان نستسلم ونصبح عبيداً تحت عنوان السلام. لكن أبناء الوعي والحياة في مجتمعنا لن يصبحوا عبيداً مستسلمين وخانعين اذلاء ولو مهما اشتدت الضغوط.

قال سعاده المعلم عام 1938، وقبل وقفة العز التاريخية التي وقفها عام 1949، «ان النهضة القومية تعترف بأنه ليس أفضل من تنازل بعض الأمم عن حقها في الحياة لتوطيد سلام دائم، وان سورية ليست ولا تريد ان تكون من هذا البعض».

قصد سعاده من ذلك ان يؤكد نظرته إلى امته انها في مصاف الأمم الحية، الأمم التي لا تتهاون في حقوقها، ولا تتنازل عن آمالها ومستقبلها، وإذا كنا نرى ان التنازل في امتنا والإقليم، بات سيد الموقف فهو ليس إلا دليل على السقوط المجتمعي والقيمي وانهيار لمستقبل الشعب في هذه المنطقة من العالم.

سؤالنا، هل كان سينجو سعاده من الإعدام لو استسلم قبل إعدامه عام 1949؟

الجواب، ربما كان أنقذ جسده، ولكنه لمّا تحول إلى قدوة في صفوف العظماء والابطال في العالم وهم بالطبع قلة قليلة.

سعاده جعل من اسمه شعلة من نور تقتدي به الأجيال في بلادنا والعالم اجمع، وشعاره الذي يتغنى به شرفاء العالم «ان الحياة وقفة عز فقط»، بات شعار الأحرار أجمعين.

# من أجل ذلك أعلنا الثورة

الرابط للمقال على موقع المجلة

إن الحزب القومي الاجتماعي يعلن الثورة الشعبية العامة لأجل تحقيق المقاصد التالي:

1 ـ اسقاط الحكومة وحل المجلس النيابي واعتبار مقرراته التشريعية في السياسة الداخلية الناتجة عن مساومات خصوصية باطلة.

2 ـ تأليف حكومة تعيد إلى الشعب حقوقه وحريته وإرادته المسلوبة.

3 ـ وضع دستور صحيح ينبثق عن إرادة الشعب يحل محل الدستور الحاضر الفاقد الصفة الدستورية الصحيحة ويضمن المساومات في الحقوق المدنية والسياسية لأبناء الشعب ويجعل التمثيل السياسي على أساس المصلحة القومية بدلاً من أساس المصالح الطائفية والعشائرية الخصوصية.

4 ـ عدم التعرض للوضع السياسي السابق.

5 ـ توطيد الاستقلال اللبناني على أساس إرادة الشعب الحرة.

6 ـ احترام المعاهدات والاتفاقات المعقودة مع دول أجنبية.

7 ـ المحافظة على الأمن العام والأملاك الخصوصية.

8 ـ تحقيق المبادئ القومية الاجتماعية الإصلاحية التالية:

أ ـ فصل الدين عن الدولة.

ب ـ منع رجال الدين من التدخل في شؤون السياسة والقضاء القومي.

ت ـ إزالة الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب في الاجتماع والثقافة.

ث ـ إلغاء الإقطاع وتنظيم الاقتصاد القومي على أساس الإنتاج، وإنصاف العمل وصيانة مصلحة الأمة والدولة.

ج ـ إنشاء جيش قوي يكون ذا قيمة فعلية في تقرير مصير الأمة والوطن.

9 ـ تطهير إرادة الدولة من الرشوة والفساد والتحكم.

10 ـ تخطيط سياسة اقتصادية قومية ترتكز على الوحدة الاقتصادية في البلاد السورية وضرورة قيام نهضة صناعية – زراعية على أسس متينة.

11 ـ المباشرة بسرعة بإزالة الحيف على العمال والمزارعين.

12 ـ القضاء على الاحتكار والطغيان الرأسماليين.

13 ـ إطلاق سراح المأسورين والتعويض عليهم عن خسائرهم المادية بسبب أسرهم غير المبرر.

14 ـ إعادة كل قومي فقد عمله بسبب عمليات الاعتقال والاضطهاد إلى عمله وكذلك كل من سببت له الاعتقالات فقد عمله، وإن لم يكن من أعضاء الحزب القومي الاجتماعي.

15 ـ إعادة كل قومي اجتماعي صرف من وظيفته الحكومية بسبب انتمائه إلى الحزب القومي الاجتماعي إلى وظيفته السابقة والتعويض عليه.

16 ـ إلغاء جميع الأحكام المعطلة الحقوق المدنية والسياسية.

إن الحكومة اللبنانية الخائنة حرية الشعب، العانية بحقوق أبنائه قد فرضت بجشعها ورعونتها الثورة للدفاع عن الحرية المقدسة وعن حياة أبناء الشعب وإرادته. وقد قبلت حركة الشعب الكبرى التحدي وأعلنت الثورة.

فإلى الثورة على الطغيان والخيانة أيها الشعب النبيل.

من بلاغ قيادة الثورة القومية الاجتماعية العليا الأولى في 4 تموز 1949

**سعاده، الانعزالية أفلست، صفحة 208 - 210**

# ورشة عمل مكثفة لتصوير وإنتاج الفيديو (2- 4 حزيران)

الرابط للخبر على موقع المجلة

نظمت عمدة التربية والشباب (دائرة الاعلام التربوي) في الحزب السوري القومي الاجتماعي ورشة عمل مكثفة لتصوير وانتاج الفيديو في المكتب التربوي المركزي في بيروت، بهدف تجهيز فريق اعلامي لتصوير وتوثيق نشاطات العمدة والمساهمة في إنتاجاتها الاعلامية التربوية. وامتدت ورشة العمل على ثلاثة أيام، من 2 حتى 4 حزيران تخللها تدريب ميداني حيث غطى المشاركين مظاهرة في بيروت لأحزاب المقاومة

# رئيس الحزب يستقبل وفداً من الأحزاب الوطنية

الرابط للخبر على موقع المجلة



استقبل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين ربيع بنات وفداً قيادياً من الأحزاب الوطنية برئاسة النائب السابق والقيادي في تيار المردة الأستاذ كريم الراسي وضمّ الوفد كلاً من الأمين العام للحزب الديموقراطي الشعبي الأستاذ محمد حشيشو والقيادي في الحزب العربي الديموقراطي الأستاذ مهدي مصطفى، رئيس حزب التيار العربي الأستاذ شاكر برجاوي، القيادي في حزب التوحيد العربي الأستاذ عصمت العريضي، والقيادي في التيار الوطني الحر الأستاذ رمزي دسّوم، والأستاذ فؤاد حسن ممثلاً عن المرابطون، وذلك بحضور عميد الدفاع في الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين زياد معلوف.

هذا وناقش المجتمعون التطوّرات الأخيرة التي شهدتها المنطقة خاصة العدوان "الصهيوني" على الجمهورية الإسلامية الإيرانية والرد الإيراني المشرّف وما حملته هذه المواجهة من مخاطر إندلاع حرب إقليمية شاملة ونتائج وتداعيات هذه المواجهة على المنطقة.

كما تم مناقشة استمرار العدوان والإبادة في غزة مترافقاً مع الاعتداءات "الصهيونية" المتكررة على الجنوب اللبناني وانتهاك القرار 1701، وآليات مواجهة هذا العدوان ودعم المقاومة بشقيها السياسي والعسكري؛ وما قامت به هذه المقاومة لجهة إفشال مخططات العدو ومنعه من تحقيق أهدافه سواء في غزة أو في لبنان رغم ما منيت به الجبهتان من خسائر، إضافة إلى ما قدمته وتقدمه المقاومة من

عمليات نوعية فرضت معادلات جديدة حمت لبنان وعاصمته من أي توسع شامل يريده العدو.

وأكد المجتمعون على التمسك بخيار ونهج المقاومة والوقوف إلى جانب كل حركات المقاومة في لبنان والمنطقة من أجل المضي قدماً في معركة التحرير الكامل لتراب فلسطين والوقوف سداً منيعاً بوجه كل أشكال المؤامرات التي تحاك بهدف تصفية القضية الفلسطينية".

وشدد المجتمعون على "ضرورة القيام بما يلزم لتعزيز الوحدة الوطنية والتضامن المجتمعي دفاعاً عن البلد وسيادته وكرامته خصوصاً في هذه المرحلة شديدة الخطورة التي تمر بها المنطقة نتيجة الحرب العدوانية الصهيونية على لبنان وفلسطين والشام وإيران وعموم المنطقة". إضافة إلى "الإسراع بإيجاد حلول سياسية واقتصادية تساهم بوضع خطط عاجلة للأزمة المعيشية القائمة خاصة بعد الانتخابات المحلية وضرورة تفعيل عمل المجالس المحلية والبلديات بما يخدم مصلحة المواطن اللبناني".

# الحزب يشيد بانجاز الاجهزة الامنية ويدعو إلى دعمها

الرابط للخبر على موقع المجلة



صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

يشيد الحزب بجهود وإنجازات الأجهزة الأمنية اللبنانية، التي عملت على ملاحقة وتوقيف شبكات إرهابية تتحضّر للقيام بعمليات في الداخل اللبناني، ما أدّى إلى ضرب مخطّطات تفجيرية كانت تستهدف المواطنين والاستقرار في لبنان.

يرى الحزب أنّ العمل الوقائي والاستباقي للأجهزة الأمنية، من الجيش اللبناني إلى الأمن العام والأمن الداخلي وأمن الدولة، قد قطع الطريق على هذه المجموعات، ومن يقف خلفها، بإنجاح مشروع فتنة لا يعلم أحد أين كان سيودي بلبنان، لا سيّما بعد عدوان صهيوني لم يستطع تنفيذ أهدافه بأكملها. يعتبر الحزب، أنّ المخططات لا تنتهي بكشف بعض المجموعات، وأنّ المطلوب اليوم دعم هذه الأجهزة الأمنية بشكل أكبر من أجل البقاء على جهوزيتها لمواجهة أيّ عمل يستهدف الداخل اللبناني، مع التشديد على ضرورة تذليل ومعالجة المطبّات السياسية التي يُراد لها أن تتحوّل نحو ملفّات تفجيرية تساهم بتحضير أرضية خصبة للأعمال العدائية والإرهابية.

# انطون سعادة رائد الدولة الحديثة في العالم العربي

د. صفية سعادة (حلقة أولى)

الرابط للمقال على موقع المجلة

**إن أعظم تفسخ وتفكك تصاب به أمة من الأمم هما التفسخ والتفكك الناتجان عن تحويل الطوائف إلى أمم بالمعنى الحرفي، وتحويل الحزبيات المتعددة إلى قوميات تتضارب في الأهداف بين انفصالية ضيقة... وانفصالية اتحادية منفلشة.**

**1. تطور مفهوم الدولة الامة**

ان تحديد مفهوم «الدولة الامة» تغيّر وتطوّر في العالم اذا ما قارناه بتحديد هذا المفهوم في القرن السابع عشر. ولكن، ولسوء الحظ، لا يزال العديد من المثقفين العرب يعتمدون على التحديد القديم فيساوون بين القومية والعِرق، ويتكلمون عن الاعراق المتواجدة ضمن الارض الواحدة كالعراق أو إيران أو سوريا على أساس انها «قوميات» مختلفة، ويتغاضون عن التطورات الهائلة التي حصلت في مفهوم القومية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية.

في هذا الإطار، من الجدير ابداء الملاحظات التالية:

**أولا**، من المهم جدا للعالم العربي اجمالا، وللمشرق العربي خاصة التمسك بمبدأ الدولة الامة، لأنه خلاف ذلك هو في حال من الاندثار والتلاشي إلى اثنيات وطوائف متناحرة كما حصل في العراق

منذ عقدين من الزمن، وكما يحصل في سوريا اليوم، وكما قد يحصل في بقية الدول العربية غدا.

**ثانيا**، ان مفهوم الدولة الامة قد تم تعريفه سابقا بناء على اثنية معينة، لكن، من الممكن أيضا تعريفه بناء على تواجد شعب على أرض، وتآلفه وتضامنه بمعزل عن طائفته أو اثنيته، ذلك أن القواسم المجتمعية والاقتصادية والسياسية المشتركة تعلو فوق الروابط البدائية من قبلية وطائفية. هذا يعني أنه وبالرغم من أن بداية الشعور القومي في البلدان الغربية انطلقت من مبدأ الاثنية الواحدة، الا ان المواطنة استطاعت ان تساوي بين جميع السكان الذين يحيون ضمن دولة وحدود متعارف عليها بمعزل عن اثنيتهم.

**ثالثا**، الفكر «القومي»، أو الايديولوجيا التي تريد بناء المجتمع على ركيزة «الدولة الامة» تسبق نشوء الدولة الامة وليس العكس، اذ لا نجد في التاريخ البشري نشوء دولة قومية/وطنية تتبعها ايديولوجية قومية! الفكر هو الذي يؤسس ويؤدلج للمبدأ القومي كما لغيره من النظم الدولتية، لذلك من المنطقي تتبّع هذا الفكر بداية، ثم دراسة طريقة تطبيقه وتجسيده في الغرب من جهة، والعالم العربي من جهة أخرى.

**2. المثال الاوروبي**

عاشت اوروبا خلال القرون الوسطى تحت سيطرة الكنيسة الكاثوليكية وامبراطوريتها التي احتكرت الدين والمعرفة العلمية معا. وبالرغم من وجود ملوك على رأس الدول الاوروبية، الا انهم كانوا تحت رحمة الكنيسة التي باستطاعتها حرمانهم من دخول الجنة في الآخرة، ومحاكمتهم على هذه الارض أيضا تبعا لشرعية وشريعة الكنيسة الكاثوليكية الدينية.

ومن أجل التحرر من السلطة الدينية، لجأت الدول الاوروبية، وخاصة مثقفيها ومفكريها، إلى تراثها ما قبل المسيحي، فنفضت الغبار عنه، وتبنت الحضارة اليونانية الرومانية كأساس لحضارتها (Roman civiliza- Greco tion)، وأعادت الاعتبار إلى الفلسفة والادب والاجتماع والقانون الوضعي، موجهة هذا السلاح العلمي والعلماني في وجه تفرد الدين الكاثوليكي المسيطر على جميع أوجه الحياة البشرية، ما أدى إلى نهضة عمرانية ضخمة ومبتكرة أنهت القرون الوسطى المتخلفة علميا بفصلها وتمييزها ما بين الشؤون الدينية والشؤون الدنيوية المرتكزة على العقل والانتاج العلمي، وهذا ما سمي ب «عصر النهضة» (re-naissance) أي البعث من جديد.

بداية الوعي القومي/الوطني الاوروبي برز من خلال انتشار ثقافة تعيد إلى العقل والمنطق دورهما الرائدين، ونبذ القدرية. وتجلت تباشير هذا المنحى في العالم العربي عبر ترجمة الكتب العلمية الاوروبية بكثافة ملفتة للنظر في الجزء الثاني من القرن التاسع عشر، من قبل مفكرين عرب اطلعوا على هذه المخطوطات وقدروا اهميتها، وباشروا بترجمة جميع أنواع الكتب من اللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية إلى اللغة العربية، وسُمي عصرهم ب «عصر النهضة»، ونتج عن ذلك إعادة الاعتبار إلى اللغة العربية التي كان النسيان قد طواها فيما كانت اللغة العثمانية هي اللغة الرسمية

في ارجاء العالم العربي. وما مكّن من انتشار هذه الكتب بين عامة الشعب استيراد المطابع، فأصبحت القراءة متوفرة للجميع بينما كانت حتى ذلك الوقت حكرا على رجال الدين وفئة الاقطاعيين الميسورة ماديا. لكن هذا التطور توقف في العالم العربي للأسباب التالية:

أولا، المفارقة الكبرى بيننا وبين تطوّر الغرب هي ان الدول الغربية عادت إلى تراثها ما قبل سيطرة الكنيسة الكاثوليكية، بينما تم دحض هذه العودة للبناء على أسس علمية عقلانية في العالم العربي، وجوبه أي رجوع إلى تراث ما قبل الدين الاسلامي لننهل من تاريخه القديم بالرفض.

ثانيا، في هذه المرحلة من التحولات الجذرية في الغرب، أي في اواخر القرن الثامن عشر، برزت مجموعة من المثقفين عملت بفاعلية على ترسيخ مفهوم الدولة الامة، وتمييزها عن المجتمعات الاخرى، فكانت الثورة الفرنسية بدءا من العام 1789 المهماز الذي قاد إلى تحوّلات هائلة في اوروبا باتجاه الدولة القومية (الدولة الامة)، حيث انتُزع حق الدين من أن يكون مصدر السلطات، واستُبدل بالشعب الذي له وحده قرار تقرير مصيره وشكل دولته وقوانينه، وهذا ما لم يحصل على أرض الواقع في أي دولة من الدول العربية حتى الآن، بل تشكلت تيارات دعت إلى القومية/الوطنية لكنها لم تستطع إرساء أي نظام ل«دولة أمة» مصدر سلطاتها الشعب، لا الشريعة الدينية/الطائفية.

وبينما تمحورت المرحلة الاولى عندنا حول وجود نخبة مثقفة تؤمن بوجوب الانتقال إلى مفهوم «الدولة الامة»، لأنه بخلاف ذلك، سيؤدي ذلك إلى اندثارنا أمام قوى الامم الاخرى وجبروتها، تخلفت هذه النخبة العربية عن اقناع «الشعب» بمجمل فئاته من السير وراءها، والعمل على تحقيق الدولة الوطنية، واشعارهم بأنهم يجب أن يتضامنوا ويتحدوا بمعزل عن دينهم وملتهم ضمن هذه الدولة التي تجسد هويتهم الفعلية، كي يستطيعوا مواجهة الدول المستعمرة بنجاح.

ثالثا، نستنتج من هذا العرض أن بناء دولة أمة لا يتم بنجاح الا بتبني الشعب لها كما حصل في الدول الغربية، وكذلك في دول الشرق الاقصى كاليابان والصين والهند فيما بعد. الا أن أحد الاستثناءات التي برزت أوائل القرن العشرين وتمايزت عن هذا المنحى، كان انتقال الامبراطورية العثمانية إلى مفهوم الدولة الامة التركية بفعل الجيش الذي تدرب في المانيا واقتبس نظم الدولة الوطنية. قاد أتاتورك مواجهة الغرب والنظم العثمانية معا، فحرر تركيا من مطامع الحلف الفرنسي البريطاني آنذاك، ثم أستحوذ على السلطة بعد أن انتزعها من رجال الدين، وفرض بالقوة الدولة الحديثة المدنية التي تفصل بين الدين والدولة. (راجع مقالة عبد الحليم حمود «الشخصية التركية المركبة» الاخبار، 18 نيسان، 2025).

# أنطون سعاده حياة عز في سطور معدودة

**محمود شريح**

الرابط للمقال على موقع المجلة

ليس في المشرق العربي من هو أُكمل منه عدّة فكريّة نقديّة ولا أدقّ منه رؤية عميقة لواقع بلاده من غزة إلى البصرة، قرني الهلال الخصيب، ولا أجرأ منه في ثبات موقفه ان الحياة وقفة عزّ فقط، فكان مرحلة الحربين العالميتين نبراساً هادياً وزعيماً رائد إذ الغى الميعان الفردي والفخفخة السياسية من صفوف حزبه السوري القومي الاجتماعي، فمضى وحيداً إلى تخوم قرنِه النظرية السياسية بالممارسة العملية فأحدثَ ثورة فكرية ثم انقلاباً عسكرياً على النظام الطائفي الرجعي السائد ما كلّفه حياته فأطلق صيحته تحيا سورية لحظة انهمرت عليه اثنتا عشرة رصاصة من ثلاث عشرة بندقية فجر الثامن من تموز 1949.

إنه أنطون سعاده الصاعد من الشوير مسقطه إلى برمّانا مدرسته النازل منها إلى فرير القاهرة فالمُبحر إلى أميركة فالبرازيل العائد إلى دمشق ليحرّر صحيفته **الأيام** فبيروت ليؤسّس الحزب السوري القومي الاجتماعي فكان مشرّعَه وواضعَ دستوره رافعاً بيرق الزوبعة بأجنحتها الأربعة (الحريّة؛ النظام؛ الواجب؛ القوة) وداعياً إلى وحدة بلاد الشام تحت لواء العلمانية، المنفيّ قسراً إلى الأرجنتين لعقد مُرسلاً من بونس آيرس بيان الأوّل من آذار 1939 القائل بأن الأحزاب الدينية ستودي بالأُمّة السورية إلى التهلكة، وها نحن شارفنا عليها، العائد إلى بيروت عبر القاهرة يوم 2 آذار 1947 رأساً من مطار بير حسن إلى شرفة نعمة ثابت في الغبيري ليعلن أمام آلاف مستقبليه بطلان النّظام الفاسد، الملتجىء إلى بشامون إثر صدور مذكرة باعتقاله إثر إلقاء خطابه، ومن الشوير أعاد رصّ

صفوف حزبه وأحيا الندوة الثقافية في بيروت في محاضراته العشر، فما أن سقطت فلسطين حتى دعا إلى الكفاح المسلّح وأعلن أنّ قيام الدولة العبريّة تتمة لوعد بلفور واتفاقية سايكس بيكو الجائرين وكان رأى فيهما منذ 1925 الطامة الكبرى التي نزلت على الأُمّة السوريّة.

عاش سنواته الخمسة والأربعين القصيرة على ظهر هذه البسيطة التي لم تُسوَّ أصلاً له، فأورث أهل بلاد الشام ذخراً عقائدياً، هو القائل في خطاب له في أميون الكورة عام 1937 إثر خروجه من السجن،

إن العالم قد شهد في هذه البلاد

أدياناً تهبط إلى الأرض من السماء،

أما اليوم فيرى ديناً جديداً من الأرض

رافعاً النفوس بزوبعة حمراء إلى السماء.

# السعادية ومجتمع النخبة

نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

**إذا نهضنا للتعبير عن ذاتنا وعن مقاصدنا في الحياة فليس لأحد أن يلومنا بل عليه أن يقتدي بنا... إن حياتنا نهوض للتعبير عن الحقيقة.**

في صبيحة 1949/7/8 ، توقفت ماكينة أنطون سعادة عن الإنتاج، بذريعة الاغتيال، حيث بدا الصمت التالي لهذا الاغتيال المصمم بارتجال سياسي ضيق المعرفة، وصغاراً عبر باختصار عن نوعية رجالات السياسة المطلوبة لقياد بلاد لم تكن موجودة على الخريطة، قبل تحققها في مقسمة سايكس/بيكو، لتحديد مآل شرفة العالم، بدا ذلك الصمت، وكأنه إعلان عن التسليم للقوة الغاشمة مرجعية تعبر عن الموافقة والرضى، في تعطيل واضح ووقح لتعاريف المجتمع والأمة والوطن والدولة، وما ينتج عن تلك التعاريف من استحقاقات يجب تأديتها لإحداث الارتقاء المطلوب للتوازي مع الأمم والشعوب الحيوية الناهضة، وأخذ مكاناً واضحاً مبنياً على المصالح، في منافسات لعبة الأمم، التي ما زالت قائمة بكامل وحشيتها إلى يومنا هذا، وما حدث علينا ما بعد يالطا ( سايكس/بيكو جديد) يفضح تلك الابادية الاستعمارية للتفكير والتعبير كعناصر تأسيسية لصناعة الأوطان. وبقيت البلاد على حالها الأسوأ، دون

تبديل إلا في ذرائع القوة الغاشمة، التي تدير بلاداً مصممةً على قدّ مصالح لعبة الأمم، وهنا ليس المقصود أن لعبة الأمم وحدها من يقرر ذلك، بل الأداء المجتمعي غير المعرفي المنتج للضعف الذي يولد الويل والهوان. منذ استشهاد أنطون سعادة، وتوقف ماكينة البحث والتفكير لديه كشخص، لما تزل إقتراحاته المعرفية موضع تفكير وتمحيص واستكشاف.

الصمت هو الحالة الوحيدة التي رضي بها ويرضى عنها أوصياء الإدارة الاجتماعية ( لا أقصد المجتمعية)، وعلى أساسه يتحدد إذا كان هناك سلم اجتماعي أم لا، هذا الصمت تحديداً هو من فرّخ، تلك السكونية العالية في هذا النوع الشاذ من الاجتماع البشري، إذ لم يستطع المجاهرة بالمطلوب الأول والمؤسس، ألا وهو المجتمع، المبني على الأسس المعرفية التي وصل إليها الإنسان في القرنين العشرين، والواحد والعشرين، الذي يرسي العيش على قاعدتي المساواة والتسالم، المنتجتان للدولة، وتم تثريب ومن ثم تجريم أي حراك اجتماعي معرفي، يعبر عن الحيوية البشرية، كتصرف كاسر للتعايش والسلم الأهلي، فضجت التجمعات السكنية لهذه البلاد، بحراكات شعبوية تريد تحويل الفلكلور إلى تراث والعيش فيه، هاربة من كل استحقاقات المواجهة المجتمعية التي تقوم على المعرفة، كمعركة تنافسية في لعبة الأمم، كي يقوم "المجتمع" بدوافع وإمكانات ذاتية بحماية نفسه ومصالحه ذاتياً، في لعبة دنيوية وحشية قائمة على مقايضة المنافع والشرور، والاستمرار في المنافسة كقدر وحيد، لا يمكن أخذ استراحة منه. وهكذا في لجة الصمت الاجتماعي توالت مصائب بلدان سورية، دون الاقتراب من تخوم المجتمعات الحديثة الصالحة للبقاء، كحالة منتجة وإبداعية ليس لأحد مصلحة بالقضاء عليها، وهنا لا يمكن النظر إلى هذه المسألة كعربة وحصان، وما يتناسل عن هذه الحالة السكونية من أمثلة عبثية توقف العربة والحصان معاً لصالح سلطة من لدن هذه الأسئلة العمياء.

في السعادية دعوة واضحة وجلية لبناء مجتمع المصالح الدنيوية، كتكنولوجية لخدمة مصالح أعضاء الاجتماع البشري، على مافي هذه التكنولوجيات من مواصفات حاسمة تجاه الصراحة والصدق والنقد والانتقاد والإنتاج والقعود عنه، والإبداع والاجترار والى ما هنالك من عمليات مجتمعية، أو بمعنى آخر أنها ضد الصمت المدقع والمفقر لهذه لحيوية الاجتماعية، معتبرة (أي السعادية) أن الحق في العلم والمعرفة، حق عمومي وإجباري من أجل إنتاج وتداول سلوك جمعي متفاعل مع بعضه، ومع مستجدات عصره بكل مسؤولية لأن في ذلك خدمة لمصالحه، قاطعاً الطريق على سيطرة ثقافة النخبة من (سلطة، وعسكر ومتمولين) في التحكم بالسلوك الاجتماعي المبني على المعرفة المعرفة المعاصر، بما يرفد الدولة بما هو مفيد للنجاح في إدارة مصالح الاجتماع البشري (مجتمع أو دون المجتمع)، بما يشبه تمويل الدولة من الضرائب، فكلما ازداد الإنتاج، ازداد التحصيل، وازدادت الخدمات وتحسنت، وكذلك في السلوك الاجتماعي المعرفي المعاكس للصمت، فكلما ازداد حيوية ازدادت موارد الدولة،

وعليه فإن تأسيس المجتمع وانبثاق الدولة عنه، مشروط سعادياً، بالمعرفة، أي بالحة التطبيقية الممارساتية للعلوم المعاصرة، ومنها علوم السياسة والاجتماع ..إلخ، وهذا ما يجعل دور النخبة الصغرى منسجماً مع السلوك الحيوي لأعضاء المجتمع، فكلما توسع جمهور المعرفة والتعبير عنها، توسعت اهتمامات هذه النخبة وصارت أكثر دقة واختصاصية في خدمة هذا الجمهور المتعلم والعارف بالنقد (وليس الانتقاد فقط)، مما يشكل توازناً تنافسياً عنوانه المسؤولية والتداول. لذلك لا يبدو المطلوب السعادي في تأسيس مجتمع النخبة ، مثالياً أو حتى واهماً، بل هو ضرورة، حتى لا تتحول سيرورة الاجتماع البشري، إلى ما يشبه حالنا اليوم، فهذه الحال (منسوبة إلى أي معيار معاصر) هي حال الويل، الذي لا يملك اجتماعنا الحالي، إلا الانصياع له بكل صغار ممكن، تفادياً لخسارة نتف هوية مزقها الصمت المعبر تماماً عن شح المعرفة.

الضجيج الشعاراتي هو معادل للصمت، فالوعي لا يصنع من شعارات كهنوتية، يمكن تدبر معانيها بالتفسير والتأويل حسب مصالح النخب، بل ببناء أنموذج اجتماعي معرفي، قادر على تغيير ذاته ارتقائياً حسب علوم ومعارف العصر، هذا الأنموذج يعمل على نسق ( وليس على رتل)، حيث تقوم المعرفة بتغذية ذاتها عبر النقد الإبداعي (تماماً مثل الضرائب)، ليصار إلى صياغة تجربة بشرية مشرّفة، توازي ما هو مستلف حول الإنسان وإمكانياته، والإعتزاز الوطني بها، فإما هي هلس وتدليس، أو هي إمكانية حقيقة تستحق مكاناً تحت الشمس.

مجتمع النخبة، هو مطلب البلاد الحقيقي، وهو من الناحية الحقوقية، مطلب سعادي بامتياز، لأنه الضامن المعرفي لتطورات التنظيم الحقوقي في العالم، لجهة أن أي إرتقاء حقوقي في العالم يوازيه قوة مجتمعية تدعم التنافسية الأممية المعمول بها في هذه الدنيا وفي هذا العصر، فالتخلف أو التقصير بالتطور الحقوقي، هو في حقيقته انهزام أمام قوى الأمر الواقع العالمية، مما يعيد «يالطة» أخرى ثانية وثالثة إلخ، إلى البلدان المقصرة، لنصبح متسببين في استعمار جديد آخر.

خارج مجتمع النخبة الذي تصنعه المعرفة وبالأخص الحقوقية، هناك المجتمع الطائفي، والقبلي، والتراثي، والطبقي إلخ وكلها إجتمعات غير مصلحية، وكلها تتقبل الويل، وكأنه قدر لا سبيل لرده، وعليها تتأسس واهية البحث عن هوية، لإشهارها في وجه الآخر على طاولة لعبة الأمم.

اليوم لا سبيل آخر، للولوج إلى هذا العالم المتلاطم، دون قوة ذاتية واقعية، غير مؤجلة، ولا تعيش في الماضي، سوى الضخ المعرفي في أوردة هذا الاجتماع المصنوع استعمارياً، كمجتمع بدائي لا حق لأعضائه بالحياة أو الكرامة، حتى يعرفوا إمكانياتهم ويستثمرونها، ليصير هذا الاجتماع إبداعهم الذاتي معبراً عن مصالحهم ... وفقط.

# لماذا حرض «دودج» على اغتيال سعاده؟

## تموز.. الدلالة والرمز والمستقبل

نظام مارديني

الرابط للمقال على موقع المجلة

**إن تنازع موارد الحياة والتفوق بين الأمم هو عبارة عن عراك وتطاحن بين مصالح القوميات ومصلحة الحياة لا يحميها في العراك سوى القوة.**

لا يمكن تقديم أي قراءة لثقافة الاستشهاد إلا باعتبارها فعلًا مؤثرًا في المجتمع، فلا ثقافة من دون أثر وتأثير ومناخ وحاضنة وإنتاج وتبشير... حين تكون الأمة قابلة لإدامة الفعل الثقافي، فهي أمة يمكن لها أن تبني حضارة قابلة للتمدد والتأثير حتى في المجتمعات الأخرى.

ويشير مفهوم التضحية فلسفيًا إلى الترك والتخلي عن شيء مهم لدى الإنسان من أجل شيء أهم، قد يكون مبدأً أو معتقدًا أو إنسانًا. فالإنجاز العظيم هو وليد تضحية عظيمة، ولا يمكن له أن يكون وليد أنانية قبيحة.

في هذا الاتجاه، أخذت دلالات ورموز الاستشهاد في حياتنا اليومية بعدًا جديدًا وخصوصًا بعد استشهاد الزعيم أنطون سعاده، لتصبح لغة حقيقية تغني عن الجمل أو الكلمة المفردة، وقد انسحبت هذه الدلالات والرموز على مفاصل حياتنا ومنها الحياة الثقافية، فعندما نتذكر وقفة عزه فجر الثامن من تموز يتبادر إلى الذهن دور الموت الملحمي. وإذا ما قلنا سعاده فهو دلالة على أن الموت في سبيل العقيدة والفكر هو حياة أخرى لا يفقهها إلا الذين نذروا أنفسهم في سبيل نهضة وطنهم وأمتهم.

فالشهادة هنا كرمز ودلالة ثقافية تعمّق فكرة انتماء السوري لأرضه، لأن طابعها الروحي جعلها لصيقة ودائمة في مجتمعنا، بحيث كلما مر زمن عليها ازدادت ثراءً وقوة، وهي عكس الرموز المفتعلة التي تظهر فجأة لتختفي وهذه لا تؤسس لخطاب سياسي أو ثقافي وقومي دائم إنّما تؤسس لخطاب فردي غير ثابت يدلّ على المحاصصة السياسية فقط.

فضيلة فكر سعاده أنه يسأل... يقول فولتير: «إن تقييم أي إنسان يعتمد على الأسئلة التي يطرحها».

فالمجتمعات، وبخاصة المأزومة منها، ستبقى عارية كأشجار الخريف، طالما بقيت من دون أسئلة لنظامها السياسي. أي مجرد مجتمعات دون آفاق للمستقبل، ولابد لنا من القراءة بحثًا عن أجوبة على الأسئلة التي تقلقنا، وبحثًا عمّا يُسكن هواجس مجتمعاتنا المضطربة، فـ «قوة الإنسان تكمُن في قدرته على طرح الأسئلة، أكثر ما تكمُن في قدرته على تقديم الإجابات» كما يقول الشاعر أدونيس.

ولطالما كانت الأسئلة مجسّات المعرفة، وتجليات الفكر الفعال، وقد تكون مؤشرات العبقرية والخلق وهي كذلك عند سعاده، ودائمًا ما طرح العباقرة أسئلة مهمة ومنذ الطفولة. هل نتذكّر أسئلة سعاده وهو في ريعان الشباب ومثلها المجتمعات التي هي في سباق نهضوي... فالأسئلة مفاتيح للإضاءة ولا يطرحها غير العقل الفعّال والنظام المصمّم على العمل، وعلى البحث عن العلل والأسباب للمتاعب والعقبات والظواهر ولتطوير الحياة... ولذلك جاء سؤال سعاده المعرفي/ الفلسفي: مَن نحن..، واستتبعه بسؤال آخر: ما الذي جلب على شعبي هذا الويل؟ لتنتهي الأسئلة على الرملة البيضاء: «أنا أموت أما حزبي فباقٍ..»، فهل كنتَ يا زعيمي تسْتعْجل رسم قبْلتكَ على جبين الأرض، كي يكون الرحيل إليها معطّرًا بالحب؟

❖ ❖ ❖

كان طبيعيًا أن يستشهد سعاده، فقد شكّل عائقًا كبيرًا أمام المشاريع الاستعمارية ومنها قيم كيان استيطاني/ استعماري في فلسطين في ذلك الوقت.. ولعلنا نسترجع ما كتبه رئيس الجامعة الأميركية في ثلاثينيات القرن الماضي «بيارد دودج» الذي عمل جاسوسًا لدى المخابرات الفرنسية واللبنانية، كتب تقارير وشت بالطالب أنطون سعاده الذي كان ينشئ «تنظيمًا سياسيًا سرّيًا خطيرًا». «إذا كانت أميركا تريد أن ترتاح في الشرق، فعليها التخلص من أنطون سعاده». وقد كشفت وثيقة دبلوماسية في أرشيف المخابرات الفرنسية، تحمل عنوان «اكتشاف منظّمة سياسيّة سرية» في لبنان، ومؤرّخة في 29 تشرين الثاني 1935. عن برقيّة أرسلها المندوب السامي الفرنسي في لبنان «دو مارتل» إلى وزير خارجيّة بلاده، مرفقة بتقرير رفعه مفتش عام المؤسسات الفرنسيّة، يَتحدّث فيه عن لقائه بدودج، وقول الأخير له: «لقد تبيّن لنا تورّط بعض الشبان في موضوع الحزب السوري القومي» (راجع صحيفة

الأخبار مقالة الزميلة زينة حداد ـ 23 نيسان 2025).

وهناك الآن تيار قديم ومتجدد من خريجي الجامعة الأميركية في بيروت يقوم بأكبر عمليات التزوير عن حقائق سورية الطبيعية وله شبكة تتواصل مع ما تستطيع من مؤثرين على الرأي العام ومنهم رجال دين من كل الطوائف والمذاهب.

ولا يزال الضغط ساريًا لحل الحزب السوري القومي الاجتماعي، ولعلنا نتذكر كيف ذهب وفدًا لبنانيًا/ صهيونيًا إلى الرئيس الأميركي السابق «جورج دبليو بوش» طالبين منه أن يضغط على عواصم دمشق ولبنان والأردن لحل هذا الحزب «الخطير» الذي طالبت أبنة موشي دايان في لقاء معها في إذاعة «مونتي كارلو» بضرورة تعاون «إسرائيل» مع الدول العربية للقضاء على هذا الحزب الذي يشكل خطرًا علينا جميعًا.

❖ ❖ ❖

كان سعاده حريصًا على الالتزام بالمعرفة العلمية والالتزام بنتائجها مهما يكن الثمن الأيديولوجي، معتبرًا أن هذا هو الطريق الأكيد لأي مجتمع يريد أن يكون فاعلاً، ويملك أدوات حاضره وزمام أمره ويبحث عن مستقبله.

هكذا خرج سعاده عن المألوف باستشهاده الجريء، وبأفكاره التّحرّريّة، التي أبت إلاّ أن تُعارك «الحقائق» الناقصة. لقد سرق لحظات حياته من الوجود، وراح «يُغازل» بياض الأوراق بمبادئه الخاصّة، وكتبَ أنَّ الشّرف السوري لا يُقاس بما يُغطّي أجسادنا من الأقمشة، ويدُكُّ جدار الزّمن بمعوله فيُسمع العالم الحُرّ صدى وهَول صرخته.

ها نحن اليوم، وبعد سبعة وسبعين عامًا، لا نزال نتوضّأ بغبار الرملة البيضاء التي عُجنت بدمائك الزكية.. وفي كل تموز نوقد شمعة عودتك الينا كأنك نسرًا في حومة السماء.. تراقب أعراس أبطالنا الذين ارتدوا الشهادة ثوبًا يتسابقون بحناء أوردتهم في هودج الإصرار.

ففي كل صبغة من ورقة ورد منتشيه على ضفاف الفراتين، بردى، نهر الأردن والليطاني، يوجد اسمك ممهوراً بالكبرياء الواسعة والفضفاضة وهي تدور مع نواعير حماه المغسولة بالعطور غير المعلن عنها.

نحن من دون فكرك ضائعون تائهون خائفون جائعون للنور بلهفة العيون المتسرّبة كخيوط العناكب من ثقوب الزمن الحافي.

اليوم تتساقط الألوان المتمنطقة بالوجوه الغائبة عن الكلام، فإذا بها تزهِر سواعد أبطال متأهّبة لصد غزوات العناصر الدخيلة على حديقة الزهور. فماذا علينا أن نفعل، يا زعيمي، حتى نعيد ألواننا وأصباغنا الى سابق بهائها من الحياة والحيوية

شكرًا لك يا سعاده، يا من أعطيت قيمة لكلمة الشكر وأنت تتوجه بها لقاتلك..

استشهد سعاده إذًا، وفي فمه شيء من الحب نحو القاتل، أو استشهد وهو يعرف أنّه يموت، ولكن أفكاره ستبقى خالدة.

❖ ❖ ❖

لا يبدأ الاستشهاد من الشجاعة رغم أنه لا يكون إلا بها.

ولا ينتهي فقط إلى البطولة رغم أنه لا يكون إلا بممارستها.

بين الشجاعة والبطولة قرابة الوعي.

بين الشجاعة والوعي قرابة الثقافة.

بين الثقافة والوعي قرابة العقيدة.

# المقدمات الأولية لفكر سعادة الاجتماعي

# فلسفة التفاعل

**سركيس ابوزيد**

الرابط للمقال على موقع المجلة

**أيها السوريون القوميون الاجتماعيون إني أخاطبكم اليوم والوقت ليس وقت فرح والصعوبات المقبلة أكبر من الصعوبات التي اجتزناها. إن العراك بيننا وبين القوات الرجعية والإرادات الأجنبية لما ينته بعد ولابد من أن يستمر حتى يتم النصر.**

بعد أن درس سعاده معظم الفلسفات ووجد أنها جزئية أسس نظرة جديدة لإنقاذ العالم من تخبطه وضلاله وهذه النظرة التي يحتاج اليها العالم هي فلسفة التفاعل الموحد الجامع للقوى الإنسانية، وهي تشكل منهجه في التفكير والتحليل.

التفاعل عند سعاده لا يكون تفاعلاً حقيقياً إذا لم يكن تفاعلاً توحيدياً في معركة الصراع من أجل البقاء والارتقاء. انه تفاعل طبيعي تعاوني موحد ضمن الأمة التي حققت وحدة مجتمعها بعد زوال جميع أشكال التجزئة والاستغلال. وهو أيضاَ تفاعل طبيعي تعاوني موحد

بين جميع الأمم على أساس احترام متبادل لمبدأي الحرية والسيادة القوميتين بعد زوال الإمبريالية والتخلف وكل نزعة استعمارية استغلالية توسعية.

وبالتفاعل الطبيعي التعاوني الموحد على الصعيدين القومي والعالمي تزال عوامل التصادم في المجتمع التي تعرقل بعضها وتضيع جزءاً غير يسير من فاعلية وحدته الحيوية. فتتجه قوى الإنسان إلى التفاعل مع الطبيعة من أجل الانتصار عليها وفرض سيطرته وتحقيق سعادته. وعندما يكون التفاعل التعاوني غير ممكن بسبب التناقضات القومية والاجتماعية يتبنى سعاده مقولة الصراع التي تمليها ضرورات التحرر القومي الاجتماعي من الاستعمار وأدواته وأشكاله المختلفة ومن القوى الاجتماعية الداخلية المتحالفة ضمناً، او علناً مع قوى الاستعمار المضادة لمصلحة الشعب والدولة القومية: انه صراع قومي من أجل تحرر الوطن من جميع أشكال الإمبريالية والاستعمار والسيطرة ومن أجل وحدة الوطن وإلغاء جميع أشكال التجزئة. وهو صراع اجتماعي من أجل تحرير المواطن من الاستغلال والظلم والقهر ومن أجل وحدة الشعب بعد إزالة جميع أشكال التجزئة والتفرقة والانقسام.

انه يرى أن الصراع الفعلي في التاريخ يجري بين الجماعات، وان هذا العصر يتميز بكونه عصر التنازع بين الأمم المتقدمة على البقاء أو على السيادة والتوسع، وبأنه عصر نضال الأمم الناهضة من أجل التحرر والبناء والازدهار بالإضافة إلى كونه صراع اجتماعي تقوم به الفئات الواعية المستغلة والمحرومة والمضطهدة من أجل إلغاء جميع أشكال الاستغلال والقهر.

ان هذا المفهوم للتفاعل يشكل نظرة سعاده إلى تطور الاجتماع الإنساني، ونهجه في تحليل جميع الظاهرات والبنى، وهي على ثلاثة مستويات:

التفاعل بين الأساس المادي والبناء الروحي (المدرحية)، التفاعل بين الإنسان والمجتمع (الإنسان - المجتمع)، والتفاعل بين الجماعة والبيئة (الأمة). في هذه الدراسة سوف نحصرها في البند الأول.

**المدرحية**

أدرك سعاده ان بنية الوجود الاجتماعي الإنساني مركبة من عاملين يسميهما سعاده الأساس المادي والبناء النفسي وقد عبر عنها بكلمة واحدة المدرحية.

الأساس المادي هو مجموعة التصرفات والعلاقات الاقتصادية التي يسد بها الإنسان حاجاته المادية مباشرة او مداورة، بالعمل والواسطة، والتي تشكل الروابط الاجتماعية الأولى . يقول سعادة:« الرابطة الاقتصادية هي الرابطة الاجتماعية الأولى في حياة الإنسان او الأساس المادي الذي يقيم الإنسان عليه عمرانه فلا تستطيع

ان تتصور مجتمع يقوم على غير أساس التعاون الاقتصادي لسد الحاجة ... الاقتصاد هو نقطة الابتداء في بحث حالات الاجتماع حتى أننا نرى الحالة الاقتصادية تؤثر على الحالة البيولوجية احياناً.التطور الاجتماعي هو دائما على نسبة التطور الاقتصادي ... لا يمكن الفصل عملياً بين الحياة ومقوماتها ... إذا كانت الرابطة الاقتصادية أساس الرابطة الاجتماعية البشريـة، فالعمل ونظامه التعاوني مصدر نظام الاجتماع وأساس بناء المجتمع.»

ان سعاده لا ينظر إلى الاقتصاد كباعث للحياة، بل وهو أحد اوجه مقومات الحياة وليس كلها. ولهذا فهو لا يقول بالتحتيم الاقتصادي المطلق للبناء الاجتماعي، بل الترابط الحياتي والتناسب بين التطور الاجتماعي والتطور الاقتصادي. فالحالة الاقتصادية على أهميتها الأساسية هي جزء من الحالة الاجتماعية العامة تؤثر فيها وتتأثر بها من ضمن العلاقة التفاعلية. والاقتصاد في نظر سعاده ليس مقتصراً على وسائل الإنتاج، بل يتضمن الموارد الطبيعية في البيئة لذلك كل مجتمع يعطي لنظامه الاقتصادي شكلاً خاصاً محدداً بشخصيته ومؤهلاته ومشكلاته وأهدافه، في نطاق تفاعله مع البيئة الطبيعية والاجتماعية التي تحيط به.

البناء النفسي هو مجموعة التصرفات والعلاقات التي تتعين بها صورة الاجتماع وحيويته الذاتية ومستوياته في الظهور وتتمثل في ردة فعل الجماعة تجاه الطبيعة، وفي كيفية تنظيم التعاون الاقتصادي، وفي نظام الأخلاق والشرائع، وفي الاعتقادات والعلوم والفلسفات والفنون، ولكل جماعة او مجتمع بناء نفسي خاص به، يعبر عن حاجاته ونزعاته وتطلعاته، عن خبراته المتراكمة، من استعداداته وإمكانياته وتجاربه مع التطور التاريخي العام. وغالباً ما يختصر سعاده هذا كله بعبارة الحياة النفسية او الحياة العقلية: ويتوسع سعاده خاصة في تحليل تطور الدولة التي هي من أهم مظاهر البناء النفسي في الاجتماع البشري. وسعادة يعتبرها مظهراً ممتازاً للحياة العقلية على مستوى الجماعة او المجتمع، ليس في ذاتها، بل بما تنطوي عليه من حقوق وواجبات.

سعاده ضد الدولة عندما تكون «إرادة خصوصية تفرض نفسها على المجموع الذي تشمله» وهو مع الدولة عندما تصبح «النظام والهيئة الممثلين لإرادة الأمة» وعلى كل حال سعاده يعتبر «الدولة وحكومتها مظهرين اجتماعيين نهائيين » ولا ينفي إمكانية إلغائهما في المستقبل عندما تتوفر الشروط اللازمة لأنه لا ينظر إليهما كمظاهر مطلقة قائمة في ذاتها «

بل تقومان على ما هو أعمق منهما، على حياة المتحد وإرادته.»

هذا هو مفهوم سعاده للأساس المادي والبناء النفسي وإلى هذه النظرة دعا العالم إلى اعتمادها « أننا ندعو الأمم إلى ترك عقيدة تفسير التطور الإنساني بالمبدأ الروحي وحده وعقيدة تفسيره من الجهة الأخرى بالمبدأ المادي وحده وإلى التسليم معنا بان أساس الارتقاء الإنساني هو أساس مدرحي وان الإنسانية المتفوقة هي التي تدرك هذا الأساس وتشيد صرح مستقبلها عليه». واعتبر هذه النظرة «القاعدة التي يمكن عليها استمرار العمران وارتقاء الثقافة» والقادرة على «تحويل الصراع المميت إلى تفاعل متجانس يحيي ويعمر ويرفع الثقافة ويسير بالحياة نحو ارفع مستوى.»

ان فلسفة سعاده ليست توفيقية ولا ثنائية ولا وسطية، بل أنها فلسفة أحادية الجانب وحدوية الأبعاد وهي تعبير عن الوجود كما هو وحدة التلاحم المتين بين العقل والكائن ودليل عملي على وحدة الفكر والواقع. المدرحية هي وحدانية وحدوية المادة – الروح في تفاعل واحد متماسك متجانس.

المدرحية نابعة من إدراكه لضرورة احترام بنية الوجود الاجتماعي المركبة من أساس مادي وبناء نفسي حتى تتم عملية تطور الحياة الاجتماعية الإنسانية بصورة سليمة كاملة. وفي واقع الأمر، الذين يقولون بتطوير الاجتماع الإنساني على أساس الفلسفة المادية لا يستغنون عن الروح والفاعلية الروحية المتمثلة في الوعي والعقيدة والظاهرات النفسية، والذين يقولون بتطوير الاجتماع الإنساني على أساس الفلسفة الروحية لا يستغنون عن المادة والفاعلية المادية المتمثلة في وسائل الإنتاج والتكنولوجيا وسائر الظاهرات المادية في الاجتماع الإنساني. فما يطالب به سعادة هو الاعتراف بهذا الواقع وترك النظرة الأحادية إلى الاجتماع الإنساني، وبالتالي الاهتمام بتنمية قوى الإنسان المادية وقواه الروحية في إطار الشكل الاجتماعي الشامل، الذي يأخذ في هذا العصر الشكل القومي.

إن المدرحية لا تشمل الأسس الميتافيزيقية والأنطولوجية للكائن الإنساني. لأن سعادة لم يطرحها كحل لتجاوز المشكلات التي تثيرها ثنائية الجوهر المادي والجوهر الروحي ولم يطرحها كجواب على الفلسفة الأحادية التي لا ترى في الوجود بأسره إلاّ المادة وأشكالها أو لا ترى فيه إلاّ الروح وأشكالها. وذلك لأنه ليس فيلسوفاً ميتافيزيقياً.

# القوميون الاجتماعيون أوفياء لدماء الفدائي الاعظم سعادة

**محمد عواد**

الرابط للمقال على موقع المجلة

**نحن حزب يتناول ما هو أبعد كثيراً من مصالح فئة جزئية محدودة في الوطن والأمة.**
**نحن حزب يتناول حياة الأمة كلها بمجموعها.**

قيمة الفداء هي القيمة الإنسانية العليا التي يتمرس بها الفرد لإنقاذ أمته وشعبه من الاحتلال والظلم والعبودية.

والأمة السورية مؤسسة لمفهوم النظام والدولة وواضعة أسس وصيانة كرامة المجتمع الإنساني منذ آلاف السنين، والتي وضعت القوانين لتكريم الإنسان وحريته، تعرف هذه الأمة العظيمة جيدا معنى الفداء لأنها تدرك معنى الحياة ومعنى الحرية، ولقد أدركت النفسية السورية منذ وجودها معنى الحياة العزيزة الكريمة التي لا يمكن أن تليق بالإنسان-المجتمع بدون الحرية.

ان مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي وزعيم الأمة السورية المعبر الأوفى عن قضيتها وحياتها وحريتها واستقلالها، كان يدرك خصائص النفسية السورية ويدرك توق الشعب السوري للحرية ويعلم أن قيمة الفداء متجذرة في النفسية السورية وهذا العلم قاده

للقول: «لو وجد في سورية رجل فدائي واحد يضحي بنفسه في سبيل وطنه ويقتل بلفور، لكانت تغيرت القضية السورية من الوجهة الصهيونية تغيرا مدهشا. فأن الصهيونيين عندما يرون أن واعدهم بفلسطين قد لقي حتفه، يعلمون انهم يواجهون ثورة حقيقية على أعمالهم غير المشروعة، ويوقنون أن سورية مستعدة للمحافظة على كل شبر من أرضها.»

فمؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي وزعيمه أنطون سعاده، أدرك باكرا ومنذ سنة 1925 أن الأمة السورية تصان حياتها وحريتها وكرامتها وتحفظ وجودها بالفداء. لهذا المعنى العميق كذلك قال:«اننا نحب الحياة لأننا نحب الحرية ونحب الموت متى كان الموت طريقا للحياة.» فالحزب السوري القومي الاجتماعي حزب نهضوي ثوري. أعضاؤه ثوريون فدائيون يبذلون حياتهم في سبيل حرية واستقلال وسيادة ومصلحة أمتهم.

لذلك منهم الشهيد حسن البنا ومنهم الشهداء الديك والجبلي وجديد ومنهم سناء ووجدي وابتسام وزهرة وخالد ومالك ومريم وليس أخرهم شهداء الحرب الأخيرة المستمرة مع العدو اليهودي وعذرا لا مجال لتعداد أسماء الشهداء لضيق المساحة. هذا هو حزبنا وهذا هو منهجه عندما يتم الاعتداء على اي شبر من ارض سورية. لذلك شارك الحزب مع فدائيي فلسطين ولان واجب الحزب أن يكون في مقدمة الفدائيين للذود عن الوطن السوري كله. واليوم في سورية تصدر عن بعض الذين يعملون أبواقا للعدو والطامعين المستعمرين، دعوات للاستسلام والتطبيع مع العدو اليهودي وإلى إلقاء السلاح والسير في نفق العبودية هؤلاء البعض هم من باعوا الأمة السورية والوطن السوري بثلاثين من الفضة وهؤلاء البعض لا يمثلون إرادة الأمة السورية لان العبد الذليل لا يمثل الأمة السورية ومخزونها الحضاري. فالحزب السوري القومي الاجتماعي ومعه الشعب السوري الحر هم مقتدون ومؤمنون بالفدائي الأعظم أنطون سعاده الذي قال: أن جهادنا يستمر ويجب أن تذكروا دائما أن فلسطين سورية، وان هذا الجناح الجنوبي مهدد تهديدا خطيرا جدا. أن إرادة القوميين الاجتماعيين هي إنقاذ فلسطين من المطامع اليهودية ومشتركاتها. ولعلكم ستسمعون من سيقول لكم أن في إنقاذ فلسطين حيفا على لبنان واللبنانيين وأمراً لا دخل للبنان فيه. أن إنقاذ فلسطين هو امر لبناني في الصميم كما هو امر شامي في الصميم كما هو امر فلسطيني في الصميم. أن الخطر اليهودي على فلسطين هو خطر على سورية كلها، هو خطر على جميع هذه الكيانات . فتلاميذ سعاده هم على العهد والقسم والانتماء وهم أوفياء لدماء الفدائي الأعظم سعاده ولن يتركوا ساحة الحرب والجهاد حتى تتحقق الحرية للشعب السوري وتنهض الأمة السورية وتفوز بحريتها

# حتمية الانتصار في تموز

**عبد الله راشد**

الرابط للمقال على موقع المجلة

سأل حضرة الزعيم نفسه سؤالاً: ما الذي جلب على شعبي هذا الويل؟

سؤال أجاب عليه ووجد أسبابه وأظهر حقائقه وأثبت حقيقة حتمية هي حقيقة الأمة السورية.

حقيقة قامت جميع القوى الرجعية والاستعمارية محاولة جاهدة بكل قواها طمس هذه الحقيقة، ولكنها بقيت أعظم وأقوى من أية قدرة ضدها. هي موجودة وتنتظر عودة ظهورها، عودة نورها الساطع، فكان لها ذلك يوم 16 تشرين الثاني 1932.

في هذا اليوم سطع في الأفق نور الحقيقة ووضع طريق العودة، ونحن مازلنا نسير هذا الطريق بخطى ثابتة واضحة بمبادئنا، بعقيدتنا، بعزيمتنا الصادقة، حتى نعيد نهضة ووحدة هذه الأمة.

«أيها السوريون القوميون: إنكم قد أصبحتم قوة بالفعل. وإن لهذه القوة التي تمثلونها، وهي خطيرة، شأناً عظيماً في تقرير المصلحة العامة التي هي مصلحة كل واحد منكم».

وهنا نسأل أنفسنا ماذا قدمنا نحن حتى الآن لهذه النهضة. مهما قدمنا مقارنة مع

**في نظرتنا إلى الدين من حيث ناحيته الروحية لا السياسية نحن نقول: إن الدين للحياة ولتشريف الحياة وليست الحياة للدين ولتشريف الدين.**

شهدائنا. نجد أننا لم نقدم مقدار ذرة من دمائهم الطاهرة، لذلك علينا ألا نحسب في أنفسنا أننا قدمنا شيئا ونقول فعلنا كذا وكذا. لإن قولنا هذا ما هو إلا دليل ضعفنا وأنانيتنا حتى لا نقول فرديتنا. لأننا بقياسنا لأفعالنا إذا اعتبرنا اننا وصلنا لمرحلة نقول فيها اكتفينا فقد عملنا الكثير. فليس هذا

هو المطلوب، وليس هذا هو العطاء.

يوم أقسمنا، أقسمنا للأمة بالعطاء المستمر والفعلي دون حسبان ما نفعل، فالعطاء يجب أن يكون سخياً ولا نقوم بذكره فنحن بذلك نعود لأنانيتنا. وإن قلت في نفسك أنك فعلت، فإنك لم تفعل شيء.

قد يقال إن انه من حقنا أن يقدر عملنا، ولكن يفوتنا أننا لا نعمل للتقدير، ولم نقسم حتى نلقى جزاءً لقسمنا. إن التقدير الوحيد هو ما نجتازه من عوائق في طريق النهضة، وما ننجزه من هذا الطريق الطويل الذي أقسمنا على السير فيه. وأن التقييم والتقدير الحقيقي هو من الآخرين والمتابعين لعملنا.

قال حضرة الزعيم: «إن الجبار القومي يستطيع أن يقطع كل الخيوط التي يحاول النفعيون أن يوثقوا يديه بها».

إن تقدير عملنا هو ما يحقق الوصول إلى النهضة ويدعم ظهور حقيقتنا. يوم أقسمنا علمنا أن طريقنا طويل وصعب وشاق. علمنا أننا مقدمون على أمر صعب وبسيط في آن واحد.

هو بسيط: لأنه يعتمد على إيماننا بحتمية النصر، وحتمية صحة العقيدة، وحتمية حقيقتنا.

هو صعب: لأنه تواجهنا منذ القدم وحتى نهاية الطريق المصاعب والعراقيل، خارجية كانت أم داخلية، إن كانت من جسمنا أو من أنفسنا، ولكن كل ما علينا هو الإيمان بحتمية انتصارنا.

إن ما ينهي الصعاب هو الإيمان الصحيح – ألا نتذمر أمام الواجب – ألا نتذمر أمام المهام الموكلة إلينا.

صحيح أن لنا حقوق، ولكن علينا أيضاً واجبات، وهذه الحقوق تكون في خدمة هذا الواجب دائماً، فللأمة حق علينا قبل أن يكون لنا أي حق.

قال سعاده: «في الزمن العصيب فقط يعرف الرجل، في الزمن العصيب فقط تعرف قيمة المبادئ ومبلغ قوتها في النفوس، في الزمن العصيب فقط ينظر إلينا العالم ليعرف أننا حياة فيها قوة فاعلة من نفسها».

فلا نظن أنفسنا قد اطلعنا على الفكر والعقيدة وأقسمنا اليمين وأصبحنا في جسم الأمة المصغرة حتى يحمل هذا الجسم أوزارنا، وهذا هو الخطأ عينه.

إن الأمر يبدأ في الاطلاع والقراءة، ولكن يجب أن يُتبع بالفهم، ثم الممارسة، ممارسة هذا الفهم. فلننظر لأنفسنا جميعاً، لننظر لممارساتنا الحزبية والاجتماعية. هل نطبق الفكر؟ هل نطبق المبادئ؟ هل نسعى بأفعالنا للوصول للنهضة.

وهنا دعونا نعرف النهضة ومدلولاتها:

النهضة: سورية لأنها تسعى لنهوض الأمة السورية ولوحدة المجتمع السوري.

النهضة: قومية لأنها تسعى لإحياء حقيقة هذا الشعب. الحقيقة التي بقيت دهراً في صراع بين الظهور والغموض، الحقيقة التي وجدت طريق النور.

النهضة: اجتماعية لأن أساسها المجتمع وتسعى للإنسان المجتمع لا الإنسان الفرد، اجتماعية لتوضح مثالب المجتمع ومناقبه، لتزيل المثالب وتقيم المناقب.

قال سعاده: «نحن الفئة التي لها الحق أن تطلب أن يؤيدها الشعب. أنتم القوة المنظمة ولا قوة منظمة غيركم في هذا الوطن».

«أجل أنتم القوة في أنفسكم وإليكم يجب أن يسعى الناس لا أن تسعوا أنتم نحو أشخاص آخرين. فلا تثقوا بوعود أحد من خارجكم. ولكن ثقوا بأنفسكم».

فلننظر لهذا المجتمع. إن فيه كل الخطأ ولم نصلح فيه شيء بعد. فيه الأنانية، فيه الكذب والخداع، فيه الرياء، فيه الطائفية ...الخ

لنكن صادقين، لنكن علمانيين، لنكن اجتماعيين مخلصين للمجموع. لنتصارح ولنتواجه، لنكن متفهمين لا متمالقين شاذين، لنبرز بأعمالنا وما نقدم من فهم للعقيدة، فداء لها وللأمة، وهذا ما طلبه منا زعيمنا الخالد فابتدأ الطريق بنفسه.

في الثامن من تموز 1949 كانت الخطوة المهمة الأخيرة التي خطاها سعاده ليكون القدوة في كل شيء حتى في مماته واستشهاده فكان منبر الفداء والتضحية بحياته لحياة الأمة، وكان مسير كوكبة الشهداء.

ما الكوارث والويلات التي تصيبنا إلا من نتاجنا نحن، ولا ينفع أن نتأوه ونلقي اللوم على الظروف القاهرة أو الحظ السيء. بل ينفع أن ننذر أنفسنا ودمائنا لتحمل مسؤوليتنا القومية كمواطنين مخلصين واعين لحقيقتنا.

لنقدر هذه الأعوام التي ذهبت. ليكن تاريخها عبرة لنا. لننظر الآن للأمام ولنترك ما ذهب وراءنا. ليكن عظة لنا فنقف بالمرصاد لكل ما يحاول أن يحيدنا عن طريقنا، كل من يدفعنا للتهلكة. كل من يدفعنا للوراء.

لنقدم الآن كل طاقاتنا فالحزب والأمة الآن بأمس الحاجة لكل طاقة فينا، ولننظر لأنفسنا ولأخطائنا قبل النظر لأخطاء الغير رغم أن الاثنان حق وواجب، فلنكن واضحين لا متسترين.

لنكن كما قال حضرة الزعيم: «التغاضي عن الرذيلة طعن في صميم الفضيلة».

«أيها السوريون القوميون: إنكم ارتبطتم بعضكم ببعض وربطتم أرواحكم بعضها ببعض لأنكم تعملون في سبيل المبادئ التي جمعتكم بعضكم إلى بعض. فابقوا منضمين متضامنين وكونوا عصبة واحدة أينما سرتم وكيفما توجهتم».

# من الولادة الى الشهادة معاني وعبرّ

وسام قانصو

الرابط للمقال على موقع المجلة

**أي قانون سيء مهما بلغ من السوء، هو أفضل من عدم القانون ومن ظنون رجال السلطة وأهوائهم... فالمرء يقف أمام القانون دائماً عزيزاً ولكنه يقف صاغراً أمام صاحب السلطة المتحكم، فالقانون هو دائماً رمز سيادة الشعب.**

في الأول من أذار ذكرى مولد باعث النهضة السورية القومية الاجتماعية ومؤسس الحزب ليكون دربها لانتصار مبادئها وقيمها وتطلعها الى الحياة والمستقبل وليسير بالأمة السورية الى الواقع الذي يليق بها

اعتمد سعادة على الحزب في هذه المهمة الشاقة لان ما يعتري الامة من ترهل وتشرذم واستباحة لمقدراتها وثرواتها وتراثها وتربص قوى البغي والعدوان بكيانها وجغرافيتها ومكانتها وامكاناتها عدا عن وجود انظمة بعيدة عن الحس الوطني والقومي.

انطلق سعادة عبر وعيه وادراكه وفهمه وتحليلاته ان لا خلاص للأمة الا بالحركة القومية الاجتماعية «لان أزمنة مليئة

بالصعاب والمحن تأتي على الامم الحية فلا يكون لها انقاذ منها الا بالبطولة المؤيدة بصحة العقيدة».

واستمر سعادة بنضاله الدؤوب وبلا كلل يرسي نهج الحراك القومي الاجتماعي وفي سعيه ينشد الحرية والعدالة «لو لم تكن حركة صراع لما كنا حركة على الاطلاق، لا تكون الحياة بلا صراع»

ألمّ سعادة بتاريخ الامة وكل دقائقها قائلا: ويل لأمة تجبن عن الاطلاع بتبعية تاريخها وتفضل التسكع للفاتحين على حمل مشقات تاريخها وعن الكيانات التي يجب ان لا تكون حبوساً للامة، بل معاقل تتحصن فيها للوثوب على الطامعين. رغم ادراكه بالمصاعب لكنه يعي ان لا الشدائد تميت الامة ولا الاهوال تزعزع ارادتها وكان اول من انتابه القلق من الصهيونية ودعا الى حشد كل الطاقات واعتبر ان ويلات سورية كلها نتيجة لهذا الكيان الغاصب

والسبيل الى ذلك بالمقاومة والوعي القومي ورفض المساومات وضرورة النضال تأميناً لوحدة الامة السورية وازالة الحواجز المذهبية عن طريق العلمنة وفصل الدين عن الدولة ونبذ العصبيات.

إن حزبنا الذي قدم عشرات الشهداء في امتنا خاصة في لبنان والشام وفلسطين امن ان فكر سعادة هو السبيل لوأد الظلام وتمرد على الهوان والذل والطريق لتحرير الامة وخلاصها ودعوة مستمرة للرفقاء على ان الروحية القومية الاجتماعية تجمع القوميين الاجتماعيين وتربطهم في وثاق فكري روحي مناقبي سيما أن الحزب يواجه أخطار كثيرة خاصة محاولات التطبيع مع عدو عنصري وغياب الوعي وان استعادة كل ما أوصى به سعادة للانتصار ثبت أنها لا زالت هي الحل.

في الثامن من تموز استشهد أنطون سعادة الخالد في حياة الأمة وفكرها وتاريخها وتراثها وأدبياتها ونضالاتها «أنا أموت أما حزبي فباق».

وهذه الذكرى تروح بنا الى أن نحيي الشهداء والجرحى من المقاومين ومن رفقائنا ولا يسعني الا ان اتذكر الرفيق والامين والرئيس علي قانصو حيث ما تزال رائحة رحيلك تهب على مدانا فنتنشق من عبيرها صدق الالتزام

والوعي وتبقى مناقبتك شهابا ينير رؤانا ويروي قلوبنا.

# في الثامن من تموز: ماذا فعلنا بعد سعاده؟

**د. ادمون ملحم**

الرابط للمقال على موقع المجلة

**التاريخ يعلمنا أن تحويل مجرى حياة الأمم لا يكون بدون صراع بين دوافع الاتجاه الجديد وأثقال الوضع القديم.**

فِي صَبيحةِ الثَّامِنِ مِنْ تمُّوزَ، كَانَتِ الأُمَّةُ عَلَى مَوْعِدٍ مَعَ وَقْفَةٍ بُطُولِيَّةٍ خَالِدَةٍ، بَيْنَ مَحْكَمَةٍ صُورِيَّةٍ وَطَلَقَاتِ غَدْرٍ... فِي تِلْكَ السَّاعَاتِ الْمَشْؤُومَةِ، اسْتُدْرِجَتِ الأُمَّةُ الْمَنْكُوبَةُ إِلَى مُوَاجَهَةِ حَقِيقَتِهَا، إِلَى مِحَكِّ الرُّجُولَةِ وَالْحُرِّيَّةِ وَالْعَقِيدَةِ... إِلَى مُنَازَلَةٍ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَكَانَتْ وَقْفَةَ الْعِزِّ حَيْثُ سَالَتْ دِمَاءُ الْفَادِي وَرَوَتْ عَطَشَ الأُمَّةِ لِلْحَيَاةِ.

كُلَّمَا أَطَلَّ عَلَيْنَا هَذَا التَّارِيخُ، كُلَّمَا ازْدَادَ حُضُورُ هٰذَا الرَّجُلِ فِينَا رُسُوخًا وَوُضُوحًا. لَيْسَ لِأَنَّنَا نَهْوَى الْبُكَاءَ وَالنَّدْبَ، بَلْ لِأَنَّ هٰذَا الرَّجُلَ لَمْ يَتْرُكْ لَنَا لَحْظَةً وَاحِدَةً نَرْتَاحُ فِيهَا إِلَى الْخُنُوعِ أَوْ نَطْمَئِنَّ إِلَى الِانْهِزَامِ. إِنَّهُ يُوقِظُنَا مِنْ سُبَاتِنَا، وَيُزْعِجُ صَمْتَنَا، وَيُذَكِّرُنَا بِأَنَّنَا خُلِقْنَا لِأَمْرٍ خَطِيرٍ، أَعْظَمَ مِنَ الرُّكُونِ إِلَى الْعَيْشِ الذَّلِيلِ.

لِمَاذَا اغْتَالُوا أَنْطُونَ سَعَادَه؟ هَلْ لِأَنَّهُ ارْتَكَبَ جَرِيمَةً؟

اغْتَالُوهُ لِأَنَّهُ هَاجَمَ الْحُكَّامَ الرَّجْعِيِّينَ، الْإِقْطَاعِيِّينَ، وَالْوُصُولِيِّينَ الْمُتَسَلِّطِينَ عَلَى الشَّعْبِ، الْمُنْفَصِلِينَ عَنْ هُمُومِهِ، الْمُسَاهِمِينَ فِي اسْتِمْرَارِ الْأَوْضَاعِ الْفَاسِدَةِ. فَهُوَ فَضَحَ جَرَائِمَهُمْ وَفَسَادَهُمْ وَعَمَالَتَهُمْ وَسِيَاسَاتِهِمُ الْخُصُوصِيَّةَ الْمَحْدُودَةَ...

اغْتَالُوهُ لِأَنَّهُ كَشَفَ عَفَنَ النِّظَامِ الطَّائِفِيِّ وَمُؤَسَّسَاتِهِ الْفَاسِدَةِ، وَعَرَّى الْقَوْمِيَّاتِ الْمُصْطَنَعَةَ وَحَزَبِيَّاتِهَا الدِّينِيَّةَ وَقَضَايَاهَا الرَّجْعِيَّةَ، وَهَدَّدَ أَرْكَانَ الطَّائِفِيَّةِ وَالْإِقْطَاعِيَّةِ وَالْعَمَالَةِ وَالتَّجْزِئَةِ، وَهَاجَمَ الْعَقْلِيَّاتِ الْمُتَأَخِّرَةَ، الْمُسْتَكِينَةَ، الْمُتَمَرِّدَةَ عَلَى الِارْتِقَاءِ وَالْإِصْلَاحِ...

اغْتَالُوهُ لِأَنَّهُ اتَّهَمَ الْحُلَفَاءَ وَقُوَى الِانْتِدَابِ الِاسْتِعْمَارِيَّةَ الْمُتَحَالِفَةَ مَعَ الصَّهْيُونِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ بِالتَّآمُرِ عَلَى أُمَّتِهِ، وَبِتَمْزِيقِ وَحْدَةِ وَطَنِهِ، وَطَعَنَ فِي قُدْسِيَّةِ الْكِيَانَاتِ الْمُصْطَنَعَةِ الْهَزِيلَةِ، وَاعْتَبَرَهَا حُبُوسًا لِلْأُمَّةِ...

اغْتَالُوهُ لِأَنَّهُ دَافَعَ بِشَرَاسَةٍ عَنْ فِلَسْطِينَ الْمُغْتَصَبَةِ، وَعَنْ حُقُوقِ الْأُمَّةِ وَسِيَادَتِهَا، وَرَفَضَ الْمَشْرُوعَ الصَّهْيُونِيَّ، وَقِيَامَ دَوْلَتِهِ الْعُنْصُرِيَّةِ الْإِلْغَائِيَّةِ فِي جَنُوبِ سُورِيَةَ، مُعْتَبِرًا أَنَّ خَطَرَهَا لَيْسَ عَلَى فِلَسْطِينَ فَقَطْ، بَلْ عَلَى جَمِيعِ كِيَانَاتِ الْأُمَّةِ، وَبِالتَّالِي فَإِنَّ مَحْقَ هٰذِهِ الدَّوْلَةِ الْمُصْطَنَعَةِ هُوَ «عَمَلِيَّةُ صِرَاعٍ طَوِيلٍ شَاقٍّ عَنِيفٍ، يَتَطَلَّبُ كُلَّ ذَرَّةٍ مِنْ ذَرَّاتِ قُوَانَا»، لِأَنَّ وَرَاءَهَا «مَطَامِعَ دُوَلٍ أَجْنَبِيَّةٍ كَبِيرَةٍ، تَعْمَلُ وَتُسَاعِدُ وَتَبْذُلُ الْمَالَ، وَتَمُدُّ الدَّوْلَةَ الْجَدِيدَةَ بِالْأُسْطُولِ وَالْأَسْلِحَةِ لِتَثْبِيتِ وُجُودِهَا.»

بِاخْتِصَارٍ، اغْتَالُوهُ لِأَنَّهُ قَالَ بِوَحْدَةِ الْمُجْتَمَعِ، وَبِمَبْدَإِ الْإِخَاءِ الْقَوْمِيِّ الصَّحِيحِ، وَأَرَادَ قِيَامَ الدَّوْلَةِ الْعَصْرِيَّةِ، وَبِنَاءَ الْحَيَاةِ الرَّاقِيَةِ، الْحُرَّةِ، الَّتِي تَلِيقُ بِنَا كَأُمَّةٍ حَضَارِيَّةٍ، عَرِيقَةٍ فِي التَّارِيخِ.

فِي زَمَانِهِ، لَمْ تَكُنْ فِلَسْطِينُ قَدْ نُكِبَتْ بَعْدُ، وَلَا الِاغْتِصَابُ الصَّهْيُونِيُّ قَدِ اكْتَمَلَ، وَلَا شِمَالُ الشَّامِ مُهَدَّدًا بِزَحْفٍ تُرْكِيٍّ مُعْلَنٍ. وَمَعَ ذٰلِكَ، أَدْرَكَ سَعَادَهُ بَاكِرًا أَنَّ الْأُمَّةَ تُوَاجِهُ خَطَرَيْنِ مُدَاهِمَيْنِ، هُمَا: الْخَطَرُ الصَّهْيُونِيُّ فِي الْجَنُوبِ – وَهُوَ خَطَرٌ عَلَى سُورِيَةَ كُلِّهَا – وَالْخَطَرُ التُّرْكِيُّ فِي الشِّمَالِ وَأَطْمَاعُهُ فِي سُورِيَةَ الْمُجَزَّأَةِ، وَأَنَّ الْأُمَّةَ الَّتِي لَا تَنْهَضُ لِوَحْدَتِهَا، سَتُسْتَبَاحُ حُدُودُهَا، وَتُمَزَّقُ أَوْصَالُهَا، وَتُسْتَعْبَدُ اسْتِعْبَادًا شَدِيدًا لَا رَحْمَةَ فِيهِ.

لَوْ أَنَّ الْأُمَّةَ أَصْغَتْ لِصَوْتِ سَعَادَه، لَمَا

سُرِقَتْ فِلَسْطِينُ، وَلَا تُرِكَ الْجَنُوبُ اللُّبْنَانِيُّ يَتَلَقَّى النِّيرَانَ وَحْدَهُ، وَلَا وَقَعَ الشِّمَالُ السُّورِيُّ رَهِينَةَ التَّدَخُّلَاتِ وَالِاحْتِلَالَاتِ. لَوِ اسْتَجَابَتْ لِتَحْذِيرَاتِهِ، لَكَانَ لَدَيْنَا الْيَوْمَ وَطَنٌ مُوَحَّدٌ، حُرٌّ، قَوِيٌّ، لَا يُسَاوِمُ، وَلَا يُبْتَزُّ.

بِاغْتِيَالِ سَعَادَه، أُسْكِتَ الصَّوْتُ الَّذِي سَبَقَ الْجَمِيعَ إِلَى اسْتِشْرَافِ الْخَطَرِ، وَضَاعَتِ الْبُوصَلَةُ الَّتِي أَرَادَتْ أَنْ تُنْقِذَ أُمَّةً قَبْلَ سُقُوطِهَا. وَكَانَ مَا كَانَ.

وَالْيَوْمَ، بَعْدَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، نَرَى كُلَّ مَا حَذَّرَ مِنْهُ سَعَادَه وَاقِعًا يُطَوِّقُنَا:

فِلَسْطِينُ تَحْتَ الِاحْتِلَالِ، وَغَزَّةُ مَنْكُوبَةٌ وَمُدَمَّرَةٌ، وَتُعَانِي مِنَ الْإِبَادَةِ الْمُسْتَمِرَّةِ عَلَى مَرْأًى مِنَ الْعَالَمِ.

الشَّامُ مُقَسَّمَةٌ وَمَجْرُوحَةٌ، وَالْإِرْهَابُ التَّكْفِيرِيُّ يَفْتِكُ بِأَهْلِهَا قَتْلًا وَذَبْحًا وَسَبْيًا وَمَجَازِرَ وَتَهْجِيرًا، وَالْعَدُوُّ الصَّهْيُونِيُّ يَحْتَلُّ جَوْلَانَهَا وَسُفُوحَهَا وَيَقْتَرِبُ مِنْ عَاصِمَتِهَا.

الشِّمَالُ مُسْتَبَاحٌ وَثَرَوَاتُهُ تُنْهَبُ، وَالْجَنُوبُ اللُّبْنَانِيُّ مُدَمَّرٌ، وَالْعَدُوُّ مَا زَالَ يَحْتَلُّ أَجْزَاءً مِنْهُ، وَيَسْتَبِيحُ أَجْوَاءَهُ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَيَمْنَعُ الْأَهَالِيَ مِنَ الْعَوْدَةِ إِلَى قُرَاهُمْ.

لُبْنَانُ غَارِقٌ فِي الطَّائِفِيَّةِ وَالْفَسَادِ، وَالِاقْتِصَادُ مُمَزَّقٌ، وَالنَّاسُ يُعَانُونَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْيَأْسِ وَالْإِذْلَالِ. فَأَيْنَ نَحْنُ مِنْ ذٰلِكَ الْفِكْرِ الَّذِي صَاغَ مَشْرُوعًا لِلْخَلَاصِ، مَشْرُوعًا لِلدَّوْلَةِ الْقَوْمِيَّةِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ، اللَّا طَائِفِيَّةِ، الْعَادِلَةِ، الْحُرَّةِ؟

إِنَّ الْوَفَاءَ الْحَقِيقِيَّ لِسَعَادَه، لَا يَكُونُ فِي إِقَامَةِ الِاحْتِفَالَاتِ، بَلْ فِي حَمْلِ الْقَضِيَّةِ الَّتِي لِأَجْلِهَا أُسْتُشْهِدَ، وَفِي التَّخْطِيطِ لِتَحْقِيقِ الْغَايَةِ السَّامِيَةِ، وَبِنَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَصْرِيَّةِ كَمَا أَرَادَهَا: دَوْلَةُ الْمُجْتَمَعِ، لَا مَزْرَعَةَ الطَّوَائِفِ وَالْمَحْسُوبِيَّاتِ وَالشَّرِكَاتِ السِّيَاسِيَّةِ.

فِي زَمَنِ الْخُنُوعِ وَالصَّفَقَاتِ وَالتَّآمُرِ، وَقَفَ هُوَ، ثَابِتًا، عَلَى رِمَالِ بَيْرُوتَ، يُوَاجِهُ الرَّصَاصَ بِجَبِينٍ مَكْشُوفٍ، قَائِلًا: «أَنَا لَا يُهِمُّنِي كَيْفَ أَمُوتُ، بَلْ مِنْ أَجْلِ مَاذَا أَمُوتُ... كُلُّنَا نَمُوتُ، وَلَكِنْ قَلِيلِينَ مِنَّا يَظْفَرُونَ بِشَرَفِ الْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ عَقِيدَةٍ.»

أَيُّ مَقَامٍ يُمْكِنُ أَنْ يَرْتَقِيَ إِلَيْهِ الْمَرْءُ فَوْقَ هٰذَا الْمَقَامِ؟ وَأَيُّ بُطُولَةٍ تَتَفَوَّقُ عَلَى هٰذَا الِالْتِزَامِ الصَّادِقِ بِالْقَضِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ؟

لَكِنَّ الثَّامِنَ مِنْ تَمُّوزَ لَيْسَ فَقَطْ وَقْفَةَ فِدَاءٍ، بَلْ هُوَ تَارِيخٌ يَتَحَدَّانَا: هَلْ لَا نَزَالُ أُمَنَاءَ لِمَا سَالَ مِنْ دَمٍ؟ لِمَا نُذِرَ مِنْ حَيَاةٍ؟ لِمَا صِيغَ مِنْ فِكْرٍ رَفِيعٍ، وَنِظَامٍ بَدِيعٍ، وَمَبَادِئَ سَامِيَةٍ؟

حَرِيٌّ بِنَا أَنْ نُحَاسِبَ أَنْفُسَنَا. هَلْ نَحْنُ حَقًّا مِنَ الَّذِينَ يَسْتَحِقُّونَ إِرْثَ سَعَادَه؟ هَلْ مَا زِلْنَا نَحْمِلُ تِلْكَ الرُّوحَ الَّتِي تَسْتَخِفُّ بِالْمَوْتِ فِي سَبِيلِ الْوَاجِبِ الْقَوْمِيِّ؟ لَقَدْ أَرَادَ سَعَادَه أَنْ نَكُونَ أُمَّةً – لَا رَعَايَا، لَا طَوَائِفَ، لَا جُمُوعًا سَائِبَةً وَقُطْعَانًا بَشَرِيَّةً – أُمَّةً تَعْرِفُ حَقِيقَتَهَا،

وَتُدْرِكُ مَقَاصِدَهَا، وَتَبْنِي وَحْدَتَهَا عَلَى الْعَقْلِ، وَوَحْدَةِ الْمَصَالِحِ وَالْمَصِيرِ. وَمَا أَكْبَرَ الْمَسَافَةَ بَيْنَ مَا أَرَادَهُ، وَمَا نَحْنُ فِيهِ الْيَوْمَ!

فِي زَمَنِ انْحِسَارِ الرُّجُولَةِ الْحَقِيقِيَّةِ، يَبْقَى شَهِيدُ الثَّامِنِ مِنْ تَمُّوزَ الرَّجُلَ - الْقُدْوَةَ الَّذِي نَعُودُ إِلَيْهِ لِنَتَعَرَّفَ عَلَى مَعْنَى الرُّجُولَةِ وَالْفِدَاءِ وَالْحُرِّيَّةِ. هٰذَا الرَّجُلُ - الْقَائِدُ الشُّجَاعُ - عَاشَ حَيَاتَهُ كُلَّهَا وَهُوَ يُعَلِّمُنَا أَنَّ الْبُطُولَةَ لَيْسَتْ مَوْقِفًا عَابِرًا فِي سَاحَةِ مَعْرَكَةٍ، بَلْ سِيرَةُ حَيَاةٍ.

عَلَّمَنَا أَنَّ الْبُطُولَةَ لَيْسَتْ هَيَجَانًا عَاطِفِيًّا، وَلَا حَمَاسَةً وَقْتِيَّةً، بَلْ هِيَ انْضِبَاطٌ عَقْلِيٌّ وَوِجْدَانِيٌّ، وَاسْتِعْدَادٌ دَائِمٌ لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ قَضِيَّةٍ سَامِيَةٍ تُسَاوِي وُجُودَنَا. قَالَ: «الْحَيَاةُ كُلُّهَا وَقْفَةُ عِزٍّ فَقَطْ»، عِبَارَةٌ هِيَ خُلَاصَةُ حَيَاةٍ، وَجَوْهَرُ رِسَالَةٍ، وَتَجْسِيدٌ لِفِكْرٍ جَدِيدٍ. أَفَلَا نَقْتَدِي بِمَسِيرَةِ هٰذَا الرَّجُلِ الَّذِي جَاهَدَ وَكَافَحَ فِي سَبِيلِ شَعْبِهِ، مُتَخَلِّيًا عَنِ الْعَظَمَةِ الشَّخْصِيَّةِ، وَمُتَحَمِّلًا آلَامَ الْمَرَضِ، وَعَذَابَ السُّجُونِ مِرَارًا عَدِيدَةً، حُبًّا بِأُمَّتِهِ؟

فِي الْمَحْكَمَةِ الَّتِي شَهِدَتْ مُحَاكَمَةَ الْفِكْرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ القومي، لَمْ يُدَافِعْ سَعَادَه عَنْ نَفْسِهِ كَشَخْصٍ، بَلْ عَنْ أُمَّتِهِ وَحُقُوقِهَا. وَفِي وَقْفَةِ الْعِزِّ الَّتِي خَتَمَ بِهَا حَيَاتَهُ، لَمْ يَكُنِ الشَّهِيدُ فَرْدًا يُسَاقُ إِلَى الْمَوْتِ، بَلْ كَانَتْ مَعَهُ أُمَّةٌ تُنَازِلُ مَصِيرَهَا.

مَا مِنْ لَحْظَةٍ أَشَدَّ وُضُوحًا فِي تَارِيخِنَا الْحَدِيثِ، مِنْ تِلْكَ اللَّحْظَةِ الَّتِي وَاجَهَ فِيهَا سَعَادَه قَدَرَهُ. لَمْ يَرْتَبِكْ، لَمْ يُسَاوِمْ، لَمْ يَطْلُبِ الصَّفْحَ، لَمْ يَتَذَرَّعْ بِضَعْفٍ أَوِ الْتِبَاسٍ. بَلْ قَالَ مَا لَا يُقَالُ فِي حَضْرَةِ الْجَلَّادِ: «هٰذِهِ اللَّيْلَةَ سَيُعْدِمُونَنِي، أَمَّا أَبْنَاءُ عَقِيدَتِي فَسَيَنْتَصِرُونَ.»

لَكِنَّ السُّؤَالَ الَّذِي عَلَيْنَا أَنْ نَطْرَحَهُ، لَيْسَ عَنْ بُطُولَتِهِ هُوَ، بَلْ عَنْ فِعْلِنَا نَحْنُ. مَاذَا فَعَلْنَا بَعْدَ الثَّامِنِ مِنْ تَمُّوزَ؟ مَاذَا فَعَلْنَا بِتَعَالِيمِهِ؟ كَمْ مَرَّةً صَمَتْنَا حَيْثُ كَانَ يَجِبُ أَنْ نَصْرُخَ؟ كَمْ مَرَّةً تَلَكَّأْنَا حَيْثُ كَانَ عَلَيْنَا أَنْ نُوَاجِهَ؟ كَمْ مَرَّةً أَهْمَلْنَا وَاجِبَاتِنَا، وَقَدَّمْنَا الْمَصْلَحَةَ الذَّاتِيَّةَ عَلَى الْقَسَمِ وَالْمَبَادِئِ؟

لَا نَحْتَاجُ الْيَوْمَ إِلَى الْمَزِيدِ مِنَ الْخِطَابَاتِ وَالْمَدِيحِ فِي ذِكْرَى اسْتِشْهَادِهِ. نَحْتَاجُ إِلَى مُحَاسَبَةِ ذَوَاتِنَا، إِلَى وَقْفَةِ نَقْدٍ، إِلَى مُرَاجَعَةٍ شَامِلَةٍ: هَلْ نَحْنُ أَهْلٌ لِهٰذِهِ الدِّمَاءِ؟ وَهَلْ نَحْنُ حَمَلَةٌ جَدِيرُونَ بِهٰذَا الْإِيمَانِ؟

إِنَّ أَخْطَرَ مَا قَدْ يُصِيبُ أُمَّةً، أَنْ تَسْتَأْنِسَ مَوْتَ أَبْطَالِهَا، أَنْ تَتَعَوَّدَ عَلَى ذِكْرَاهُمْ، أَنْ تُحَوِّلَهُمْ إِلَى رُمُوزٍ سَاكِنَةٍ، بَيْنَمَا فِكْرُهُمْ نَارٌ، وَرُوحُهُمْ عَاصِفَةٌ، وَمَوَاقِفُهُمْ دِينَامِيتٌ يَهْدِمُ الزَّيْفَ وَيُحَرِّرُ الْحَقِيقَةَ.

إِنَّ أَنْطُونَ سَعَادَه لَيْسَ مُجَرَّدَ مُؤَسِّسٍ، بَلْ صَانِعَ مَسَارٍ، بَاعِثَ نَهْضَةٍ، صَاحِبَ فَلْسَفَةٍ مُتَكَامِلَةٍ فِي الْإِنْسَانِ وَالْمُجْتَمَعِ وَالتَّارِيخِ. لَمْ يَتْرُكْ لَنَا رَفَاهِيَةَ الِالْتِبَاسِ، بَلْ حَسَمَ الْأَمْرَ: إِمَّا أَنْ نَكُونَ أَحْرَارًا مِنْ أُمَّةٍ حُرَّةٍ، أَوْ عَبِيدًا أَذِلَّاءَ،

سَاقِطُونَ فِي عُبُودِيَّةٍ شَدِيدَةٍ طَوِيلَةٍ. إِمَّا أَنْ نَحْمِلَ فِكْرَهُ وَنَنْهَضَ، أَوْ نَنْسَاهُ وَنَذْوِيَ فِي مَهَانَةِ الْعَالَمِ.

أَيُّهَا الْقَوْمِيُّونَ الِاجْتِمَاعِيُّونَ، أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِرِسَالَةِ سَعَادَه:

فِي هٰذَا الزَّمَنِ الْمُوبَوَّءِ بِالتَّفَاهَةِ وَالْقَضَايَا الْفَارِغَةِ وَالْخُنُوعِ وَاللَّا مُبَالَاةِ، حَيْثُ تُغْتَصَبُ الْعُقُولُ وَتُبَاعُ الْأَوْطَانُ فِي الْمَزَادِ، وَتُسْرَقُ الْحَقِيقَةُ بِاسْمِ الْوَاقِعِيَّةِ، وَتُغْتَالُ الْقِيَمُ بِاسْمِ الْمَصْلَحَةِ، وَتُرْتَكَبُ الْمَجَازِرُ وَالْجَرَائِمُ بِحَقِّ شَعْبِنَا... نَحْنُ مَدْعُوُّونَ إِلَى الْيَقَظَةِ. لَا الْيَقَظَةِ مِنْ نَوْمٍ جَسَدِيٍّ، بَلْ مِنْ سُبَاتٍ فِكْرِيٍّ وَأَخْلَاقِيٍّ. مَدْعُوُّونَ أَنْ نَحْيَا بِوَعْيِ سَعَادَه، أَنْ نَحِسَّ كَمَا أَحَسَّ، أَنْ نُفَكِّرَ كَمَا فَكَّرَ، وَأَنْ نَقُولَ كَمَا قَالَ «إِنَّ أَزْمِنَةً مَلِيئَةً بِالصِّعَابِ وَالْمِحَنِ تَأْتِي عَلَى الْأُمَمِ الْحَيَّةِ، فَلَا يَكُونُ لَهَا إِنْقَاذٌ مِنْهَا إِلَّا بِالْبُطُولَةِ الْمُؤَيَّدَةِ بِصِحَّةِ الْعَقِيدَةِ. فَإِذَا تَرَكَتْ أُمَّةٌ مَا اعْتِمَادَ الْبُطُولَةِ فِي الْفَصْلِ فِي مَصِيرِهَا، قَرَّرَتْهُ الْحَوَادِثُ الْجَارِيَةُ وَالْإِرَادَاتُ الْغَرِيبَةُ.»

لِنَكُنْ صَرِيحِينَ مَعَ أَنْفُسِنَا: إِنَّ الْوَفَاءَ الْحَقِيقِيَّ لِسَعَادَه لَا يَكُونُ فِي إِقَامَةِ احْتِفَالَاتٍ وَمَهْرَجَانَاتٍ خِطَابِيَّةٍ، بَلْ فِي أَنْ نُعِيدَ صِيَاغَةَ حَيَاتِنَا، فِي أَنْ نَقْتُلَ الْعَيْشَ لِنُقِيمَ الْحَيَاةَ، فِي أَنْ نَسْحَقَ الْمَثَالِبَ وَنُحْيِيَ الْمَنَاقِبَ الْجَمِيلَةَ فِي حَيَاتِنَا، فِي أَنْ نَنْهَضَ كُلَّ يَوْمٍ بِفِكْرَةٍ جَدِيدَةٍ، بِمَوْقِفٍ، بِفِعْلٍ جِدِّيٍّ، نَرْسُمُ بِهِ وَجْهَ أُمَّةٍ جَدِيدَةٍ.

سَعَادَهُ، الَّذِي سَأَلَ نَفْسَهُ عِنْدَمَا كَانَ حَدَثًا: «مَا الَّذِي جَلَبَ عَلَى شَعْبِي هٰذَا الْوَيْلَ؟»، لَمْ يَقِفْ عِنْدَ السُّؤَالِ، بَلْ شَرَعَ يُنَقِّبُ وَيُحَلِّلُ وَيَسْتَقْرِئُ، حَتَّى أَسَّسَ لَنَا طَرِيقًا لَا عُذْرَ بَعْدَهُ. فَهَلْ لَا نَزَالُ نَطْرَحُ السُّؤَالَ ذَاتَهُ وَنَسْكُتُ؟

أَيُّهَا الرُّفَقَاءُ، يَا أَبْنَاءَ الْعَقِيدَةِ الْجَلِيَّةِ،

لِيَكُنِ الثَّامِنُ مِنْ تَمُّوزَ مَوْعِدًا لِلِانْبِعَاثِ وَالثَّوْرَةِ الْمُتَجَدِّدَةِ: ثَوْرَةِ الْعَقْلِ عَلَى الْجَهْلِ، وَثَوْرَةِ الْوَاجِبِ عَلَى الْكَسَلِ، وَثَوْرَةِ النِّظَامِ عَلَى الْفَوْضَى، وَثَوْرَةِ الْحُبِّ الْقَوْمِيِّ عَلَى الْفَرْدِيَّةِ الْأَنَانِيَّةِ.

نَحْنُ لَا نُحْيِي الذِّكْرَى فَقَطْ، نَحْنُ نُجَدِّدُ الْعَهْدَ. نُعِيدُ تَأْكِيدَ انْتِمَائِنَا لِقَضِيَّةٍ كُتِبَتْ بِالْحِبْرِ وَالْآلَامِ وَالتَّضْحِيَاتِ وَالدِّمَاءِ الطَّاهِرَةِ. إِنَّ دِمَاءَ أَنْطُونَ سَعَادَه مَا زَالَتْ تَنْبِضُ فِي عُرُوقِ الَّذِينَ عَرَفُوا أَنَّ الْحَيَاةَ عِزٌّ وَشَرَفٌ وَجِهَادٌ، وَأَنَّ الْوَطَنَ لَا يُبْنَى بِالْخُنُوعِ، بَلْ بِالْعَمَلِ، وَوَقْفَاتِ الْعِزِّ، كَتِلْكَ الَّتِي سَطَّرَهَا هُوَ، لِيَكُونَ مِثَالًا، وَقُدْوَةً، وَمُعَلِّمًا لِلْأَجْيَالِ.

فِي هٰذِهِ الذِّكْرَى، يُطِلُّ عَلَيْنَا الزَّعِيمُ مِنْ عَلْيَائِهِ، لِيَسْأَلَنَا: «أَيْنَ أَنْتُمْ مِنِّي؟ أَيْنَ أَنْتُمْ مِنَ الْوَاجِبِ؟ أَيْنَ أَنْتُمْ مِنَ النَّهْضَةِ؟ أَيْنَ أَنْتُمْ مِنَ الْبُطُولَةِ الْمُؤْمِنَةِ؟»

فَلْنُجِبْ بِأَفْعَالِنَا لَا بِأَقْوَالِنَا. بِخُطَطِ الْبِنَاءِ وَالنُّهُوضِ، لَا بِخُطَبِ الرِّثَاءِ وَالتَّأْبِينِ. بِعَزِيمَتِنَا، لَا بِعَوَاطِفِنَا. وَبِوَحْدَتِنَا الرُّوحِيَّةِ، لَا بِانْقِسَامَاتِنَا وَتَشَرْذُمِنَا. وَلْتَكُنْ كَلِمَاتُ سَعَادَه فَاعِلَةً فِي نُفُوسِنَا دَائِمًا: «إِنَّ فِيكُمْ قُوَّةً، لَوْ فَعَلَتْ، لَغَيَّرَتْ وَجْهَ التَّارِيخِ.»

# من أشبال النهضة وزهراتها إلى حضرة الزعيم

## بمناسبة الثامن من تموز

جهاد نصري العقل

الرابط للمقال على موقع المجلة

**إن أعظم بلية حلّت بالأمة السورية نتيجة لعصور التقهقر والانحطاط بعامل فقدان السيادة القومية هي بلية الأمراض النفسية والانحطاط المناقبي وقيام المصالح الخصوصية والغايات الفردية مقام مصلحة الأمة والغايات القومية.**

يا زعيمي.

كنت أودّ، في هذه اللحظات الخالدة، من عمر الزمن، لو أقف أمامك منتصبا، ويدي إلى أعلى مرتفعة زاوية قائمة، تحيي استشهادك، لتحي سورية.

يا زعيمي.

أشعر، الأن، بشوق عظيم يشدّني إلى السجود، على رمل الشهادة أفتّش عن الرصاصات التي أطلقت عليك، لأصنع منها أبراج سلام منارة لمجد سورية، ولأذخّر بها جيشا يصنع بقوته القضاء والقدر لعزّ الأمة ومجدها.

يا زعيمي.

أيّة سعادة هي أكبر وأعظم، من أن أكون، جنديا، في صفوف نهضتك، يحمل على جبينه جراح أمته، وتتفجّر في شراييه دماء الشهداء والاستشهاديين، ويرتفع بقوّة الزوبعة، وأخلاق الأحرار: ثائرا يخطّ لأمته آيات النصر، أو يسقط شهيدا معمّدا بدماء تموّز الزكية.

يا زعيمي.

بي رغبة جامحة، في هذا الفجر التموزي، أن أبني بيوتا وقصورا وطائرات ودبابات وبوارج من رمل بيروت، حيث نصب الطغاة عامودا وأوثقوا يديك الجبارتين عليه، كي أفكّ قيود شعبي وأطلقها حرّة مع فجر تموزيّ جديد، حيث أنوار الشمس لا تغيب.

يا زعيمي.

رغبتي أعظم، في هذا الفجرالجديد، أن أحوّل قطرات دمائك الطاهرة، إلى جداول نور تنبت جحافل من الأشبال والزهرات والأبطال، تخطّ في جبين الشمس آيات النصر والخلود لسورية والوفاء لك يا زعيمي.

يا زعيمي.

لو لم أكن أنا نفسي، لأردت أن أكون رصاصة في قلمك، ونغما في لغمك، وبسمة بطولة في جرحك، وفرحة كبيرة في دمعتك، وأملا في ألمك، وبطولة مؤيدة بصحة العقيدة في صفوف نهضتك.

يا زعيمي.

لقد تحققت، في هذه اللحظات، رغباتي وأحلامي، وأشعر الأن، أنّني أقف حقا أمامك شبلا قويا، يرى على وجهك بسمة العزّ والأمل، وصوتك يدويّ : لقد ربحنا الأشبال، فربحنا معركة العقائد، ومعركة المصير القومي كلّه .

يا زعيمي

يا زعيمي، يا فتى الربيع، يا منارة الاستشهاد، يا قائدا: **" لأبناء الغدّ، نادتهم الحياة، هم فجر الغدّ، هم طائفة قليلة العدد، بين طوائف كثرُ عددها، يعرفون بعضهم، ومثل قمم عالية يرى واحدهم الآخر ويسمع نداءه ويناجيه، هم النواة التي طرحها الله في حقله، فشقت قشرتها بعزم لبابها، وتمايلت أمام وجه الشمس، ونمت شجرة عظمى، امتدت عروقها إلى قلب الأرض، وتصاعدت فروعها إلى أعماق الفضاء"** (جبران خيل جبران).

يا زعيمي

وينبثق من هذا الليل الطويل، فجر تموّزي جديد، ونحن على العهد، كنّا ونبقى أبناء الغدّ، نحمل مشعال الزوبعة، ونسير على خطاك نحو النصر الذي لا مفرّ لنا منه. وسواء أفهمونا أم أساءوا فهمنا، فإننا سنعمل للحياة ولن نتخلى عنها

بهذا الايمان نحن من نحن، وبهذا الايمان نحن ما سنكون سيظل هتافنا يدويّ: تحيا سورية ويحيا سعادة

# الثامن من تموز وصياغة الوعي الجديد

د.زهير فياض

الرابط للمقال على موقع المجلة

**إن لنا في الحرب سياسة واحدة هي سياسة القتال... أما سياستنا في السلم فهي أن يسلم أعداء هذه الأمة للأمة بحقها ونهضتها.**

«حكاية الفداء» التموزيّ جزءٌ لا يتجزأ من تراث الأمة الحي والمستمر عبر التاريخ. الثامن من تموز له رمزية الشهادة في سياقٍ تاريخيٍ متصل بمراحل وحقب تاريخية شكلت وتشكل تراثاً أصيلاً ينبع من منظومة القيم التي جسّدها إنساننا عبر الزمن.

في الثامن من تموز، ثبت أنطون سعاده المنهج التاريخي في تجسيد قيمة «الفداء» والتضحية وتماهي الفرد وانغراسه في قلب قضايا مجتمعه وأمته وشعبه.

هذا التاريخ غدا عصياً على النسيان لأنه ترسخ في تلافيف الذاكرة «الجماعية» لأمة تأبى أن يكون القبر مكاناً لها تحت الشمس، أمة مصارعة مناضلة مكافحة تختزن في داخلها كل مقوّمات الصمود والاستمرار، أمة حرةً هادية ـ كما أرادها سعاده ـ للأمم عزيزةً تتنفس حريةً وشموخاً وإباءً، وتحملُ قيم الشهادة باعتبارها أقنوماً من أقانيم الحياة وثقافتها وقيمها ومناقبها وفلسفتها الأصلية.

من أمثولات الثامن من تموز أن «الفداء» منهج حياة يحمل قيماً ترتبط ارتباطاً عضوياً بفكرة الحياة، إذ لا قيمة لحياة من دون حرية، ولا سبيل لحريةٍ من دون صراع، ولا صراع من دون استشهاد، فالشهادة هي القيمة المحورية التي تتركز فيها كل القيم.

ثمّة مَن يريد القضاء على هذه القيمة في

وجدان الناس عبر إحداث إشكالية تناقض بين «الشهادة» و« الحياة»، وتساوٍي بين ثقافة «الشهادة» وثقافة «الموت»، وتساوٍي تماماً بين ثقافة «الحياة» وثقافة «العيش».

إنها أزمة مفاهيم ابتليت بها الأمة وهي تقف في قلب حركة الصراع...

في زمن انقلاب الصورة تغدو الحاجة ملحّة لتثبيت «المفهوم» وتركيز سلّم قيميّ يساعد في إعادة صياغة رؤية تكون مرتكزاً لسلوك الأمّة حاضراً ومستقبلاً...

ثمّة استبداد فكريّ ظلاميّ يريد أن يسيطر على عقولنا عبر إيهامنا أن فكرة «الحداثة» هي نقيض فكرة الانتماء، وأنها نقيض فكرة «الهوية»، ونقيض فكرة «المقاومة»، ثمّة مَن يريد إيهامنا أن الحداثة تستوجب تعطيل حركة العقل والاستجابة إلى منتوج «العقول المستوردة» ...

والأخطر هو محاولة إيهامنا أن لغة الانتماء إلى التاريخ، إلى الجغرافيا، إلى وحدة الحياة، هي لغة خشبية وأن لغة الشهادة هي لغة من خارج العصر...

الثامن من تموز محطة للتجلي والقراءات الهادئة لمعاني استشهاد سعاده في الملمح الزمانيّ والمكانيّ وسط الزلازل السياسية والعسكرية التي ضربت وتضرب البنى التحتية لمجتمع تعرَّض لأقسى التجارب الإنسانيّة في الاحتلال والقهر ومحاولات التطويع والتجهيل والتهميش والاختزال، مجتمع لا يخرج من دائرة تآمر حتى يدخل في دائرة تواطؤ من قوى محليّة وأجنبيّة تقاطعت مصالحها واستهدافاتها ووجهت كل جحافل ترسانتها العسكرية والاقتصادية والإعلامية صوب قلب المجتمع وجسده المثخن بالجراح لإحداث التشظيات العمودية والأفقية وضرب وحدة الأمة ونسيجها الشعبي لإخضاعها وتطويعها على كل المستويات.

إن الجريمة التي ارتكبتها الرجعية المحلية بالتكافل والتضامن مع القوى الأجنبية والصهيونية العالمية استهدفت ضرب الحركة السورية القومية الاجتماعية التي بات تأثيرها وفعلها النهضوي في السياسة والأمن والاقتصاد والسلطة واضحاً للعيان، مع ما يعنيه هذا الأمر من تغيير في موازين القوى لصالح حركة التغيير الجذريّ والبنيويّ لكل البنى السياسيّة القائمة في بلادنا.

ولكن، الوعي القوميّ الذي أوجده سعاده شكل الضمانة لاستمرارية شعلة النهضة واستمرار حركة النضال القومي الاجتماعي باتجاه تحقيق أهدافها، رغم كل الصعوبات التي واجهتها في مسيرتها اللاحقة سواء في لبنان أو الشام أو غيرها من الكيانات.

نحن نحيا الآن، وعلى مسافة 76عاماً من الاستشهاد الحقبة الأخطر ونعيش مخاضاً تاريخياً صعباً هو الممر الإلزاميّ للانتقال من حالة إلى حالة، مخاض دونه صعوبات وتحديات، ودونه تضحيات هائلة للانتقال بمجتمعنا إلى مصاف المجتمعات الراقية المتمدنة التي تليق بها الحياة ويليق بها التمدن، ويليق بها الصراع من أجل الحرية.

الثامن من تموز ذكرى نستلهم منه عبرة وقفة العز التي وقفها سعاده على رمل بيروت دفاعاً عن كرامة وعزة الامة

# إعادة محاكمة أنطون خليل سعاده

**نجا حماده**

الرابط للمقال على موقع المجلة

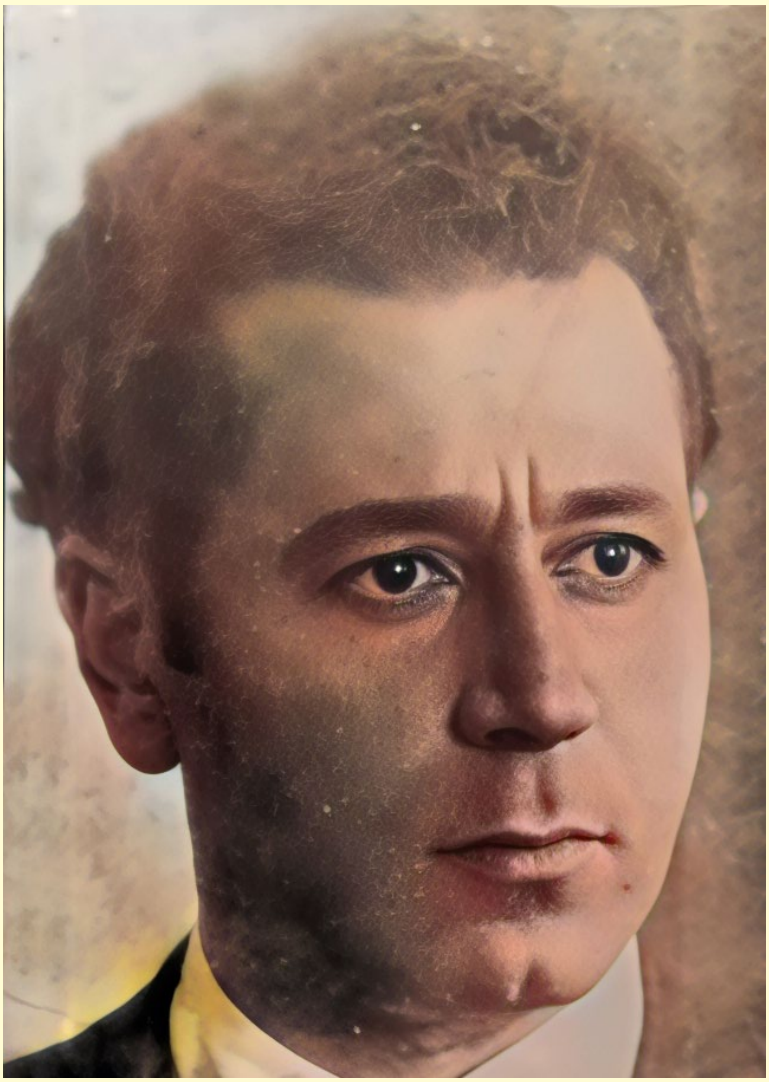

**أيها السوريون: ليس من سوري إلا وهو مسلم لرب العالمين. فاتقوا اللـه واتركوا تأويل الحزبيات الدينية العمياء فقد جمعنا الإسلام. منا من أسلم للـه بالإنجيل ومنا من أسلم للـه بالقرآن ومنا من أسلم للـه بالحكمة. وليس لنا من عدو يقاتلنا في ديننا وحقنا ووطننا غير اليهود.**

في الثامن من تموز من العام 1949 استفاق اللبنانيون والسوريون على خبر صاعق تمثل بإعدام زعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي أنطون سعاده. في عملية وصفت وقتها من قبل الحقوقيون بإنها «اغتيالاً سياسياً» بحيث تم الاعتقال، والمحاكمة، وتنفيذ حكم الإعدام بأقل من 48 ساعة.

ولآن القرار السياسي كان حاضراً وجاهزاً، لم يُسمح لأنطون سعاده أن يترافع عنه أي من المحاميين، ولم يُعرض

على محكمة مدينة حسب الأصول، فكانت الرصاصة أسرع من الفكر والقلم وتطبيق القانون، فكانت تلك اللحظة وإلى يومنا هذا، هي وصمة عارٍ على جبين القضاء والسياسة الطائفية والتي مع الأسف لا زالت تنخر في مجتمعنا وتنخر في الوطن.

فشلت محاولة تمرد محدودة قام بها الحزب السوري القومي الاجتماعي ضد حكومة رياض الصلح، عندها قامت السلطات السورية وعلى رأسها رئيس الجمهورية العربية السورية آنذاك حسني الزعيم بتسليم سعاده إلى الدولة اللبنانية، وفي ليلة ظلماء وتحت الغطاء السياسي الطائفي جرت عملية الاعتقال، ثم محاكته في المحكمة العسكرية، ثم تمت عملية التصفية الجسدية فجراً بناء على **مادتين الأولى: صُدق حكم الاعدام الصادر عن المحكمة العسكرية بتاريخ 7 تموز 1949 بحق أنطون خليل سعاده.**

**أما المادة الثانية: يُنفذ حكم الإعدام رمياً بالرصاص في المكان والزمان اللذين يعينهما وزير الدفاع الوطني (مجيد أرسلان) وقتها.**

انطلاقا من هنا نود الإشارة إلى أن الرئيس بشارة الخوري، ورياض الصلح رئيس الحكومة يتحملان المسؤولية المباشرة في قرار الإعدام، بحسب ما ورد من مصادر تلك الحقبة، ومن بينهم الصحفي نجيب الريّس والكثير من الدراسات الأكاديمية المعاصرة والتي تظهر عن خلفيات إقليمية ودولية لقرار الإعدام. إضافة إلى ضغوط داخلية وخارجية رأت في أنطون سعادة تهديداً جدياً للمشروع المذهبي التقسيمي.

**فتح ملف إعادة المحاكمة**

لآن أنطون سعادة لم يكن مجرد قائداً سياسياً، بل كان مفكراً اجتماعياً، هو الذي ترك الكثير من آثاره الفكرية-الثقافية دليلاً على فطنته، هو الذي ساهم في خلق نظرة جديدة للحياة والكون والفن، هو الذي أسس لبناء نظرة جديدة حول فهمنا للمواطنية وللوطن على أساس مدني عصري، والتي هي نقيض الطائفية والمذهبية والعشائرية والتي لم تجلب سوى الويلات والانقسامات، فكانت نظرته بكيفية بناء أمة لا بناء كانتونات طائفية ومذهبية متصارعة.

ومن أسوأ نتائج قتل أنطون سعاده، بأنهم قتلوا معه الأمل بوحدة أمة مستقلة كل الاستقلال عن أي أمة أخرى، وبقتله قُتلت معه فكرة المشروع المدني المتكامل، وبقتله أيضاً يكونوا قد قتلوا إرادة النهوض من تحت رماد المذهبية والعشائرية.

**الهدف من إعادة محاكمة سعاده**

حتماً ليس انتقاماً من أحد، بل مطالبة باسترداد الحق لأصحابه، الهدف من هذه المحاكمة أن تكون أمام الشعب والتاريخ.

الأهم من وراء هذه المحاكمة هو تبرئة اسمه من تهمة الخيانة.

إعادة الحق والعدالة لعائلته ولحزبه ولمحبيه وكل من آمن بفكره وتضحياته والتي تكللت بالشهادة.

تكريماً لأرثه الثقافي والسماح بنشره وحتى تدريسه في الجامعات.

التأكيد على مسألة أن الجرائم السياسية يجب ألا تسقط بمرور الزمن

وعليه نود التأكيد أن الهدف من إعادة المحاكمة هذه، هي أنها ليست حزبية، بل وطنية بامتياز.

**الخطة المقترحة**

تأليف لجنة حقوقية لدراسة الملف مجدداً.

إصدار قرار تشريعي يُلغي حكم الإعدام السابق.

ادراج اسم أنطون سعاده في سجل الشهداء السياسيين.

إدراج تراثه الفكري في المدارس والجامعات.

مقترحات أخرى.

واليوم وبعد 76 سنة على اغتيال هذه الشخصية غير العادية يمكن طرح السؤال التالي: هل يمكن لهذا البلد أن يتقدم ويتطور وأن تكون أحكامه القضائية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالسياسة؟

كيف لنا أن ننجح في بناء دولة أساسها التشريعي والقضائي، مبني على مصالح سياسية ضيقة، لا تأخذ في الحسبان مصالح الوطن الكبرى؟

**بناء عليه نتوجه إلى الجميع بنداء لا لبس فيه:**

جميع القضاة والمحامين في العالم العربي لحمل هذه القضية لأنهم لا زالوا يؤمنون بأن العدالة لا تقتل.

أعضاء المجلس النيابي الذين يشعرون بأن هناك خطأ فاضح ارتكبته الدولة ولا بد من تصحيحه.

جميع الأكاديميين، الباحثين، والمفكرين، إلى مراكز الأبحاث إلى كل شخص لديه الحس الوطني ولديه الكرامة الوطنية.

ندعو الجميع لتبني كل حرف جاء في هذه المقالة وإطلاق العجلة القضائية لإعادة محاكمة أنطون سعاده باعتباره واجب أخلاقي، ثقافي، ووطني، بهدف تصحيح خطأ سبق للدولة أن اقترفته بغياب شامل لتطبيق القانون، يكفي صمتًا.

# نداء تموز

نبيل المقدم

الرابط للمقال على موقع المجلة

**إذا نهضنا للتعبير عن ذاتنا وعن مقاصدنا في الحياة فليس لأحد أن يلومنا بل عليه أن يقتدي بنا... إن حياتنا نهوض للتعبير عن الحقيقة.**

أذا كان من شيئ تعلمناه منك يا زعيمي، فهو أن نتخطى كلّ الصعاب بالإرادة المصممة على الانتصار. بفعل هذا الايمان تعقادنا معك، وعاهدناك على المضي قدماً في كل ما من ماشأنه إن يعيد لهذه الامة نهضتها وحيويتها، ويبعث فيها الروح من جديد. فلنا دور يجب أن نقوم به، ولابد من أن نقوم به. معركتنا ليست دينية أو

طائفية أو كيانية، بل من أجل نيل الامة حقها في الحياة، ودماؤك هي الشعلة.

يا امن سطرت في الثامن من تموز معالم خالدة في العز والكرامة والمجد. ففي هذه الظروف العصيبة التي تجتازها الامة السورية، وفي هذه الايام الحاسمة من تاريخها، نحن باقون صوتاً لا يعرف المهادنة والمساومة، لا يبالي بكل هذا الضجيج الذي من حولنا، الذي يحاول أن يضعف من عزيمتنا.

ايها الزعيم الخالد

أن يوم الثامن من تموز بالنسبة لنا تاريخاً، تمتد جذوره عبر الزمن، وحركة حياة يعزز وهجها كل يوم الشهداء الخالدون. هذا الترابط العميق بين الفكرة والحركة، وهذه الرؤية، التي نعمل بهديها في تحقيق غاية النهضة.، هي نتاج عبقريتك الفذة. لقد قضيت على روح الفردية فينا. وأججت في داخلنا الولاء القومي، والانتماء للأنسان المجتمع.

يا زعيمي:

بوقفتك الخالدة في ذلك الليل الطويل، دفاعاً عن قدسية المبادئ التي وضعتها، والتي تحولت بفضل شهادتك إلى ارضية صلبة، وطريق مستقيم نحو اهداف سامية. أثبتّ للجميع أن مبادئك ليست مجرد شعارات، بل هي قيم متجذرة في عروقك. وجاءت دماءك الزكية لتخرس السفهاء من لقطاء الامم. والذين ظنوا أنهم بحملات التزوير والافتراء عليك في المحكمة يستطيعون أن يؤمنوا غطاءاً لجريمتهم الشنيعة.

تأمروا عليك، لإنك كنت اول من تصدى لكابوس الفكر اليهودي العنصري، القائم على فكرة التوسع والسيطرة على حساب حقوق امتنا العادلة.

لقد جاء استشهادك مقاومة حقيقية. هكذا ببساطة الدم. ببساطة التضحيات التي لا تطلب شيئا إلا لعزة الامة. بفلسفة التفاعل الحقيقي مع قسمك بأن تقف على نفسك على مصلحة وطنك فهمت العمل من أجل الحياة، وهكذا استوعبنا منك الدرس. فلم نستسلم لمصالح فردية، ولم تضعفنا التحديات. بل كنا في كل خطوة خطوناها نستلهم كلماتك الاخيرة على خشبة الموت، والتي هزت ضمير الامة، وتحولت إلى زلزال أطاح بالأوغاد الذين تأمروا عليك. فبفضل مبادئك ودماءك أصبحنا نعرف لماذا نقاتل، وأنه في سبيل الحياة الجديدة، لايمكن إلا ان نقدم اعز ما نملك، بل جميع ما نملك. فعقيدتك رأس مالنا الوحيد في الوجود الحر الكريم.

# حملنا كبير فلا لخذلان شعبنا

غسان عبد الخالق

الرابط للمقال على موقع المجلة

**إن تنازع موارد الحياة والتفوق بين الأمم هو عبارة عن عراك وتطاحن بين مصالح القوميات ومصلحة الحياة لا يحميها في العراك سوى القوة.**

مع بدايات القرن الماضي وبظروف شبيهة بما يحصل اليوم أقدم أنطون سعاده على طرح رؤيته لمجريات الأمور أن للبيئة التي انطلق منها او للمشهد القومي والإقليمي والدولي ولم يكتف كما حال المفكرين بعرض المسائل المختلفة، بل قام بإنشاء منظومة عقدية سياسية دعاها بالحزب السوري القومي الاجتماعي محاولا حشد طاقات المجتمع باتجاهين، الأول معني بالتصدي للخطر الصهيوني الذي قال ان فلسطين وحدها لن تكفيه والثاني لإرساء هوية قومية جديدة /قديمة واضحة المعالم والأهداف.

الجو العام الضاغط من قبل الهيئة التي انتدبت على إدارة تركة الرجل المريض إضافة إلى حالة الميعان في أوساط الشعب بين مطالب بعودة الخلافة العربية او بحالة عربية غير مسبوقة اثبت العاملين لها جهلهم بمقاصد حلفائهم الغربيين ناهيك عن دغدغة مختلف الأقليات لإقامة دولهم على أسس طائفية أو أثنية كل ذلك لم يجعل سعاده يتراجع عن شرح فكرته والعمل على تجسيدها.

ورغم اغترابه القسري بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية عاد إلى الوطن بهمة أقوى مما كانت عليه قبيل اغترابه ودعا أعضاء حزبه للعودة إلى ساح الجهاد بعد الميعان الذي أصابهم نتيجة تذبذب القيادة التي كلفها إدارة الحزب في غيابه.

كل هذا للقول أن المشروع الذي اجترح لم يفارق ذهنه يوماً حتى لحظة إعدامه، والبلبلة التي أحدثتها القيادة في غيابه أبطل مفاعيلها واعاد الانتظام للمؤسسة مستعيناً بالشباب أو ما يعرف نظاميا بوكلاء العمد. الفترة القصيرة التي قضاها مع هؤلاء للتأهيل والقيادة ظهرت نتائجها لاحقاً، اذ تمادوا بصراعاتهم حتى غيابهم جميعاً الأمر الذي أسفر عنه تشظي وانشقاقات ليومنا هذا. ويمكن القول أن بقاء الحزب الذي أسسه كانت ذخيرته عملية الفداء التي أقدم عليها عبر إعدامه، إذ ما زال معظم مريديه من المفكرين والكوادر يتزاجلون بتفسير أفكاره دون أي نتيجة تذكر إلا فيما خص مقولة الفداء أكان الصراع داخلي أم مع قوى الأعداء.

أن الظلم الواقع على الأمة اليوم من العرب والعجم يستدعي من السوريين القوميين جميعاً الاقتداء بزعيمهم بعد عودته من مغتربه القسري حيث حاور القيادة المعوجة وبذات الوقت أعاد الحزب بالعمل للغاية التي نشأ لأجلها.

الحمل كبير يلزمه أكتاف جبابرة فلا تخذلوا شعبكم ولا أمتكم ولا زعيمكم.

# الثورة السورية القومية الاجتماعية الاولى.

**غسان مرعي**

الرابط للمقال على موقع المجلة

**إذا نهضنا للتعبير عن ذاتنا وعن مقاصدنا في الحياة فليس لأحد أن يلومنا بل عليه أن يقتدي بنا... إن حياتنا نهوض للتعبير عن الحقيقة.**

هذه الثورة هل اعطيت حقها من البحث والتدقيق بعيداً عن الوجدانيات والمرويات التقليدية؟

وهل ما تم ترسيخه في الاذهان السورية القومية الاجتماعية هو الحقيقة الناصعة أو ما أرادته قيادات الحزب ذاك الزمن عقب استشهاد الزعيم مباشرة؟

لا شك أن الزعيم كان يطمح للثورة في لبنان وبعدها ما يليه فور عودته من مغتربه القسري إلى بيروت الشام واذكر انه سبق أن مر على الذهن انه لام قيادة الحزب على عدم التوجه بتلك الجموع الهائلة التي استقبلته من المطار فورا إلى السرايا الحكومي.

كما انه المح في كتاباته بعد صدور مذكرة التوقيف بحقه عقب عودته أن الحزب بوضعه آنذاك كان اقوى من الجيش اللبناني الناشئ.

وفيما نشره عقب انتخابات نواب لبنان عام 1947 الشهيرة بتزويرها فانه عمد إلى مواجهة الحكومة اللبنانية بقوة وصلابة حتى تراجعت امامه ملغية مذكرة التوقيف الغيابية.

**وانشا جهازا خاصا للتدريب.**

لكن ما صدمه وجعله يتريث هو وضع معاونيه في قيادة الحزب، فمنهم من خان ومنهم من انحرف أو هاجر أو انكفأ واستقال وابتعد ومعظمهم لم يكونوا على مستوى رجال نهضة أو دولة وهذا ما يبدو بوضوح في رسائله إلى بعض العمد والرفقاء في تلك المرحلة، بل عمد إلى حل المجلس الاعلى ومجلس العمد معتبرا أن معظمهم صبيان قضية عظمى يقضون اوقاتهم حتى بالاجتماعات الرسمية بالهزل واللامبالاة واللا نظامية.

انما كان شديد الثقة ببعضهم الآخر وثقته كلية مطلقة بصفوف الرفقاء الشعبية.

ويظهر جليا من مذكرات مدير عام الامن العام آنذاك والتي نشرها مشكورا الرفيق احمد أصفهاني أن أجهزة السلطة اللبنانية كان لديها معلومات عن تحضير للثورة عليها من قبل الزعيم وذلك قبل حادثة الجميزة. هل كان الزعيم يخطط فعلا للثورة؟

**برأيي المتواضع نعم وبالتأكيد.**

الزعيم وهو البعيد النظر ولا يمكن أن يخدع بسهولة ومن مذكرات بعض ذاك الرعيل من الصحابة ومذكرات حضرة الأمينة الأولى يستبان أن بعض قيادات الحزب وضعت الزعيم بأجواء غير صحيحة. وان الحزب قادر على حشد ما لا يقل عن عشرات الالوف من الرفقاء. وانهم في حال لم يعلن الزعيم الثورة سيعلونها هم.

وليس صحيحا أن الزعيم لم يكن مهتما بسلامة الزعيم، وهو المؤسس، بل انه وبعد إعلانه الثورة وذهابه إلى دمشق الشام حيث الوعود الكاذبة، وان الاتجاه تغير وذكر ذلك في آخر رسالة ارسلها لزوجته وقال بالحرف: « أن الحالة تغيرت في الايام الاخيرة عن القاعدة التي كانت عليها في الايام الاولى لوصولي حيث انا. فبعد أن أعطيت لي وعودا بالمساعدة وابتدأت المفاوضات على مقدارها وكيفيتها توقفت المساعي وتغير الاتجاه وحصلت المضايقة التي رأيت بعض فصولها الأخيرة ولذلك أصبح من اللازم أن احسب حسابات دقيقة وان أشرف بنفسي على التدابير الأخيرة وان اتهيأ للانتقال السريع حالما اشعر أن لا أمان لي حيث أنا. »

ومن كتابات أخرى أن معاوني الزعيم آنذاك منعوا عنه رؤية زوجته التي طلبها ولم تصل اليه تحذيرات من كثيرين على معرفة مثل الشاعر الراحل الرفيق عمر ابو ريشة أو الرفيق السابق الراحل أكرم الحوراني كأنما كان الزعيم مأسورا قبل اسره.

كما هو واضح أن الزعيم كان يهيئ للانتقال السريع من دمشق الشام ومغادرتها حالما يشعر أن لا أمان عليه.

لا ننكر بطولة الزعيم ومواجهته للغدر والشهادة بشهامة وكبر واباء واعتزاز وجلد قل نظيره انما بالتأكيد لم يكن يريد ذلك.

وأذكر أن اول مرة اثيرت بمعرفتي هذه التساؤلات كان في ندوة عقدت بمناسبة الثامن من تموز في صالون الرفيقة فضيلة فتال الادبي في طرابلس حاضر فيها الرفيق الراحل جان داية طارحا تساؤلات عميقة عن تلك الثورة.

كان الزعيم معتمدا على قوة الحزب الاساسية المؤلفة من عشرات آلاف القوميين الاجتماعيين مراهنا على تلبيتهم ودعمهم، كان معتمدا على دعم سلطات (دمشق) . في دمشق كانت الخيانة وفي لبنان كانت الصدمة.

**القيادات غابت**

عشرات الآلاف من الرفقاء دون قيادة لم يظهر منهم الا مجموعة تعد على اصابع اليد الواحدة سيطرت على مخفر درك حارة حريك ومجموعة استعراضية في سيران سر حمول وكوكبة ارسلها سعادة بقيادة الشهيد الصدر عساف كرم وقعت بكمين غادر في سهل مشغرة. هل كان الزعيم سيعلن الثورة لو كانت لديه معطيات دقيقة عن وضع الحزب؟

ورغم مرور أكثر من ثمانية واربعين ساعة على وجود الزعيم حيا اسيرا لدى السلطة اللبنانية بعد خيانة الزنيم حسني لم يتحرك أحد.

كأنما ترك لمصيره برفقة بعض المؤمنين الذين استشهدوا امامه ومعه.

لو شعر الزعيم بان لا امان عليه لكان انتقل سريعا وما وقع في الاسر.

لقد كان استشهاد الزعيم خسارة كبيرة للحزب والنهضة والامة وهو في عز عطاءاته.

. أن ثورة الثامن من تموز تحتاج إلى دراسة تاريخية دقيقة لأنها جزء أساسي من تراث الحزب وهي نكبة له وقوة ودرس على السواء ،يقتضى معرفة خفاياه ليكون امثولة لمن يبحث عن بعث نهضة .

# سعاده ومواجهة المؤامرات على امتنا

**أنطوان يزبك**

الرابط للمقال على موقع المجلة

في مؤلّفه الشهير: «التاريخ القديم لشعوب الشرق» يقول عالم الآثار المصرية الشهير ماسبيرو والمعروف جدا في الأكاديميات والأوساط العربية خاصة لدى من يدرس مادة التاريخ في الجامعات:

من خلال الجغرافيا محكوم على سورية أن تكون تحت الحكم الأجنبي، ولو أن هذا البلد عرف الحريّة لفترات وجيزة لن يطول به الأمر ليعود إلى الانقسام ويتشرذم إلى فئات ومجتمعات متصارعة. وكلّ مجتمع ولو كان صغيرا فسوف يطالب باستقلاله ولا تتوقف هذه المجتمعات عن التقاتل، إلا عندما يسيطر عليها سيّد قادم من الخارج.

هذا ما قاله عالم الآثار الفرنسي في القرن التاسع عشر وهذه هي عقليّة المستعمر الغاصب الطامع صاحب الأفكار الشريرة، التي يعلنها من دون حياء أو وجل على لسان أحد أشهر وألمع العلماء.

هذا العالم ماسبيرو الذي درس حضارة الفراعنة المعقدة ولم يخف عليه حرف واحد من حروفها أو نقش من نقوشها، يمثل عقلية الاستعمار كما هي، لكن ما خفي عن الغرب المستعمر الذي بقي في جهالته العمياء يستلذّ بمغانمه و قرصنتاه، هو أن يكون لسورية زعيم تاريخي مثل أنطون سعادة وقد حمل مشروعا حضاريا اقتصاديا اجتماعيا تاريخيا سياسيا لم يكن له من مثيل في السابق . هدف

مشروع سعادة كبير وعظيم، ولكن أهمّه الوقوف في وجه هذه المخططات التي تخطط لإبادة شعبنا

**خلع الحلل لا يغير النفوس ولا يقلب العقليات ولا ينشئ عقيدة حية تفعم النفوس بالإيمان وتضع الأمة على طريق الخلق والإنشاء.**

والتي لم تتوقف منذ 2000 سنة على الأقل.

كان الخطر ولم يزل، يوم خرج من اليهود أحزاب متحاربة منقسمة هي الأخرى على نفسها : «صدوقيّون» ( ولا أعرف ما علاقتهم بالصدق والصداقة والصدقة ) يؤمنون بأن الرّوح غير موجودة في الإنسان بتاتا ولا قيامة للأرواح بعد الموت و «فرّيسيّون» يؤمنون بالشياطين والأرواح النجسة و حلال سرقة الفقير بالخدعة ليزيد ثراؤهم

بشكل فاحش، فانقسموا على بعضهم البعض وغزوا العالم بالدمار والخراب ولا يزالون حتى يومنا هذا، وهم لا يتورّعون عن المغالاة في الانتقام من كلّ الشعوب، فأشعلوا حروبا عالمية وأزمات اقتصادية وتلاعبوا بالبورصة تنافسا و إفقارا لحكومات العالم و تبخيسا لأسعار العملات، وصولا الى أزمات الطاقة والحروب التي نشهدها في يومنا هذا .

ولكن مع قدوم فكر أنطون سعادة القائم على الوحدة الاجتماعية ضمن الأمة السورية، أتاهم من يقول كفى، ووقف وقفة عزّ أمام سياسات الإخضاع والاستعمار العالمية، أتى ليقول كفى للتنفيذ العمى لخطط الإبادة، أتى ليقول أن ثمة أمة تامّة لها نهضتها التي يصنعها شعبها وليس شعوبها الصغيرة المنقسمة كما أرادها ماسبيرو وغيره من أصحاب المخططات الجهنمية للنيل من أمة حرّة كانت ولا تزال تعاني الويلات. ما قاله ماسبيرو لم يكن حديثا عبثيا، بل ترافق مع ما أدلى به ؛ قيام أول محفل ماسوني تمّ إنشاؤه من قبل الغرب المستعمر عام 1859 في بيروت فكانت مذابح 1860 النتيجة المباشرة ثم بعد ذلك اعتمدت سياسة القناصل تمهيدا لوضع اليد على سورية ونهش خيراتها وإبادة أبنائها، لكن مع بزوغ فجر نهضة سعادة تبدّلت كل الموازين و قامت جبهات التصدّي والمقاومة وتعددت ساحاتها، ومن يدخل الى تعاليم هذا الحزب ومبادئه يجد كل أدوات النهوض للأمة وللإنسان الذي على أرضها ففي هذه الأمة كلّ خير وحق وجمال وكل معرفة ترفع الإنسان القديم وتصنع منه الإنسان الجديد السوري الحقيقي الذي أدرك حقيقة الوجود ووضع مفاهيم العدالة والسلام وفهم مبدأ المادة والروح وارتباط الإنسان بالمجتمع والإنسان الآخر على قواعد سامية عادلة لا تفرقة فيها ولا طائفية بحيث يعمل الإنسان ويعيش فيساعد ويتآخى مع ابن أمته وينهضان سويّة بالمجتمع، فلا منّة من طبقة على طبقة ولا من طائفة على طائفة ولا من سلطة على سلطة في جوّ من الحرية والواجب والنظام والقوّة كل ذلك تحت ميزان العدل ونور العقل والمنطق والأخلاق.

لقد أدرك الزعيم المفدّى حقيقة هذا الغرب وعرف أطباعه ومنطقه الشرير وأطماعه التي لا تقف عند حدّ، هذا المجتمع الغربي النهم صاحب الدوافع اللصوصية المتوحّشة، الذي فضحه فيلسوف شعار «الغاية تبرر الوسيلة» نيكولاس ماكيافيللي الذي قال:

رغبات الإنسان لا تشبع، ومن طباعه أن يرغب ويشتهي كل شيء، وهو طبعا دائم التذمّر والتبرّم، يكره ما لديه، يلعن الحاضر، يمجّد الماضي ويرغب في المستقبل وكل ذلك من دون أي محرّك منطقي.

لقد تفانى سعادة في دعوة أبناء الأمة الى الدفاع عن الأرض فعل ذلك حتى اغتالوه ومعه الدعوة إلى التحرر والاستقلال واستعادة الحقوق وها هو يقول في عدد من (المجلة) سنة 1925:

لقد دعونا أبناء وطننا ولا نزال ندعوهم الى التضامن والوقوف بعضهم الى جانب بعض كالبناء المرصوص لكي نتمكن من الدفاع عن حقوقنا وصدّ هجمات المعتدين علينا وعلى وطننا ويسؤنا كثيرا أن نرى كثيرين يقعدون عن تلبية دعوتنا وهم لا يدركون أنهم يحقّرون بذلك أنفسهم وجنسيتهم تحقيرا يخجل منه كل إنسان يعتبر نفسه إنسانا حرّا.

بهذه الكلمات الرائعة الراقية والوطنيّة كلمات الزعيم الخالد نتوجّه الى كلّ حرّ كريم والزمن زمن المعركة والنضال!

# من معاني يوم الفداء

د. وليد عازار

الرابط للمقال على موقع المجلة

الثامن من تموز 1949 كان قمة الوعي عند أعداء أمتنا، وقمة الخيانة عند أنظمتنا. لذلك تآمروا عليك وأعدموك، لأنك أصبحت تشكل خطراً على مشاريعهم، التي تقودها السفارات الأجنبية وأجهزة مخابراتها لتنفيذ وعد بلفور ومعاهدة سايكس بيكو فكان الساسة في بلادنا خدما عند تلك الدوائر، وأرقاما لدى استخباراتها. هؤلاء الساسة هم ذاتهم من خربوا ونهبوا بلادنا ونشروا الفساد بها، ودعموا وأسسوا كل الحركات الطائفية والمذهبية والإقطاعية والتكفيرية وشوهوا حضارتنا وهويتنا

واستعبدوا مواطنينا.

هؤلاء أنفسهم نفذوا الخطة الصهيونية، وأعدموا من وضع الخطة النظامية القومية المعاكسة لها. سيبقى

**من أتعس حالات هذه الأمة أنها تجهل تاريخها. ولو عرفت تاريخها معرفة جيدة صحيحة لاكتشفت فيه نفساً متفوقة قادرة على التغلب على كل ما يعترض طريقها إلى الفلاح.**

دم الثامن من تموز لعنة على هؤلاء الخونة، وهذا الدم سينتصر على السيف لا محال على كل من خان ورضخ وتهاون في معركة انتصار مفاهيم سعاده، وفي

معركة المصير القومي.

هم ماتوا يا زعيمي، اما أنت فما زلت تخاطب الأجيال وتجيب على أسئلة ومشاكل العصر التي تواجهها. لقد وضعت البوصلة وفكرك هو القبطان الذي يقود السفينة في وجه العواصف والأمواج العاتية من اجل الانتصار وتحقيق الهدف الذي وضعته لنا.

لذلك في الثامن من تموز من كل عام نضع الورود على ضريحك وأضرحة الشهداء لنؤكد أن دماء الثامن من تموز سوف تزهر اشبالا وأبطالا وقادة يؤمنون بقيم الثورة القومية الاجتماعية الأولى، التي تبعها اغتيال جسد قائدها. هذه الثورة التي لو قدر لها أن تنجح لكنا أمة رائدة بين الأمم وكانت الحياة فيها من أرقى وأرفع مستويات الحياة في العالم.

وفاء لدماء شهيد الثامن من تموز نؤكد على العمل كما قال لنا بأن،" نهاجم بالفكر والروح نهاجم بالأعمال والأفعال أيضا نهاجم الأوضاع الفاسدة القائمة التي تمنع أمتنا من النمو ومن استعمال نشاطها وقوتها، نهاجم المفاسد الاجتماعية والروحية والسياسية نهاجم الحزبيات الدينية، نهاجم الإقطاع المتحكم بالفلاحين، نهاجم الرأسمالية الفردية الطاغية، نهاجم العقليات المتحجرة المتجمدة ". الوفاء لسعادة هو بوضع الخطة والخطوط العريضة للقيام بهذه المعركة، وأن جردة الحساب مطلوبة لكل ما قمنا به وللإنجازات التي حققناها بمواجهة تلك المفاسد.

لأجل كل هذا نطال جميع القوميين الاجتماعيين بالعودة إلى حزب سعاده،وصيانة مؤسساته من اجل تعزيز حالنا في ساحة الصراع لمواجهة التنين الذي يلتف على عنق أمتنا ومواجهة الفاسدين والأنانيين وأصحاب المشاريع الخصوصية جميعهم الذين حرفوا بوصلة النضال،وأوقعونا في فخ المصالح الذاتية ،وأدخلونا في زواريب السلطات القائمة ومغانمها.